الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

رواية " قلب من طين " لإلهام مزيود
_ دراسة فنية _

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبتين :
**** كلثوم بن صديق***
**** حيزية بوخريص***

إشراف الأستاذ:
الدكتور. إبراهيم لقان

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم إني أسألك علما نافعا ، و رزقا طيبا ، و عملا متقبلا

اللهم أرزقنا الإخلاص في النية

و السداد و التوفيق في القول و العمل.

اللهم اجعل النجاح رفيق دربنا.

و وفقنا في حياتنا العلمية .

شكر وعرفان

الحمد لله الواحد القهار الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا العمل وتسليمه

أما بعد :

نقدم جزيل الشكر والإمتنان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور" إبراهيم لقان " الذي كان رمزا للعطاء طوال مشوارنا العلمي فكان خير الداعم والمعين لإتمام هذا البحث

كما نتقدم بباقة شكر لكافة الأساتذة و العاملين و القائمين في المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف _ ميلة _

و أخيرا نتوجه بكل الشكر إلى كل من دعمنا والو بدعاء قريبا أو بعيد

و الحمد لله رب العالمين

إهداء

إلى أعز وأغلى ما ،أملك إلى من ربياني وعلماني، إلى من كانا خير السند لي في دنيا ،إلى أمني وأماني أمي " صليحة" وأبي " عبد العزيز " أدامهما الله لي وحفظهما من كل شر

إلى أخوتي الكرام أحبتي روفيا و بوجمعة وعبد القادر وبلقاسم
إلى أطفالهم الصغار

إلى باقي العائلة التي كانت خير داعم

إلى صديقات الدرب إلى المؤنسات أمال، مليكة، روميساء ،كنزة ،سماح ،فوزية، صبرينة، حيزية

إلى كل من أراد لي النجاح وكل أخذي هذا العمل

كلثوم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أمي من أفنت عمرها من أجلي ومن أجل إخوتي
إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى وردة العطرة أمي الحبيبة " كريمة "

إلى شمسي التي لا تغيب إلى من علمني العطاء أبي الغالي " مسعود "

إلى إخوتي وأخواتي : نصر الدين ،عبد المالك، زينة، رميسة ،إيمان ،والكتكوتة مريم
إلى صديقاتي العزيزات دون إستثناء صديقات الدرب والحياة مروة ،هدى، إيمان ،وابتسام

إلى خالي وزوجته

إلى زوجي الكريم " عمار "

إلى كل من ساعدني ووجهني جزاكم الله كل خير

حيزية

مقدمة

استطاعت الرواية في القرن التاسع عشر أن تثبت وجودها في الساحة الثقافية العالمية، وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية بفعل ما تتوفر عليه من مرونة وقدرة على مواكبة مجريات الواقع وتقنيات متنوعة ، وموضوعات جديدة إضافة إلى إسهامات في إنتاج المعرفة، وبث الأفكار الإيديولوجية والسياسية والاجتماعية.

فالرواية في الصورة العامة، هي نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً يدور حول المعرفة في تشكيل الحدث والوصف، واكتشاف مهمة الرواية، وهي تتفاعل وتنمو وتتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية و التي كانت محل دراستنا الفنية،و قد حاولنا في هذه المذكرة الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما هي القضايا التي طرحت في الرواية؟

-وهل استطاعت الكاتبة أن تجسد عناصر هذا الفن في هذه المدونة؟

ولاشك أن أي بحث يحتاج العمود فقري يسنده، ويشد بنيانه هو المتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة و معالمها، لذا جاءت خطة البحث وفق ما يلي: مقدمة، مدخل، وفصلان وخاتمة وقد جمعت هذه الدراسة بين الجانبين النظري والتطبيقي.

تناولنا في المدخل الموسوم ب: (الكاتبة والمدونة) السيرة الذاتية للكاتبة إلهام مزيود و ملخصا للرواية. بينما تناول: الفصل الأول وعنوانه (قضايا الرواية) دراسة لبعض قضايا الرواية العربية المعاصرة مثل: القضايا التاريخية والتهذيبية والسياسية، كما تناولنا أهم القضايا المطروحة في الرواية والتي قمنا بتقسيمها إلى ما يلي وهي القضايا الاجتماعية المتمثلة في الفقر والخيانة الزوجية والمرض، والنفسية المتمثلة في الحرمان العاطفي والخوف بالإضافة إلى الرومانسية (الوجدانية) والمتمثلة في الحب الوحدة و الخوف و القلق،و القضايا الدينية والتي تتضمن العقيدة و الصلاة و الدعاء و الصدقة و أخيرا الاعتماد على القرآن الكريم.

وفي الفصل الثاني إلى دراسة عناصر الرواية و ذكر أهميتها و توضيح أنواعها وهي: الشخصيات و تنقسم إلى قسمين :الشخصيات الرئيسية و الشخصيات الثانوية ،ثم عنصري الزمان المكان، والأحداث و الحبكة ونوعا الصراع والأسلوب واللغة وعنصر الفكرة والنهاية.و أنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي خلصنا إليها

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذه الرواية على المنهج الاجتماعي مستعينين بآلية التحليل،لأن المنهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما تتواجد في الواقع.

وكانت عدتنا في هدا البحث جملة من المصادر و المراجع،وقد اعتمدنا بالدرجة الأولى على رواية قلب من طين لإلهام مزيود لأنها موضوع الدراسة، كما استعنا ببعض المراجع نذكر منها: لطيف زيتوني :(معجم مصطلحات نقد الرواية) عربي-انجليزي-فرنسي وكذلك سعيد يقطين:قضايا الرواية العربية الجديدة ،الوجود والحدود وعبد المالك مرتاض:في النظرية الرواية .

وقد واجهتنا خلال بحثنا هذا بعض الصعوبات المتمثلة فيتعدد وتنوع عناصر الرواية محل الدراسة، وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة و الإرادة لاستكمال هذا البحث، ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **إبراهيم لقان** على صبره الجميل ومعاملته الطيبة والذي كان سببا في انجاز هذا العمل.كما نشكر جميع الأساتذة الذين رافقونا طوال مسيرتنا الدراسية.

مدخل:

السيرة الذاتية

الاسم واللقب: إلهام مزيود

تاريخ ومكان الميلاد: 3 سبتمبر 1987 بميلة.

رقم الهاتف: 0793290391/0779971191

البريد الالكتروني:ilhemmezioud@gmail.com

الشهادة المتحصل عليها: ليسانس لغة فرنسيا من جامعة منتوري بقسنطينة / جوان 2012.

الوظيفة الحالية: أستاذة التعليم الابتدائي فرنسية.

-كاتبة ومدونة على العديد من المنصات الالكترونية الأدبية، صدر لها عملين أدبيين:

- ✓ عرائس الماريونيت/ مجموعة قصصية صدرت في طبعيتين.
  - الطبعة الأولى عام 2016 من دار المثقف.
  - الطبعة الثانية عام 2017 من دار الجزائر تقرأ.
- ✓ قلب من طين/ رواية صدرت من دار طبعة سنة 2020.

تمت مناقشة المجموعة القصصية "عرائس الماريونيت" معهد الآداب جامعة عبد الحفيظ بوصوف بولاية ميلة.

1/كمذكرة معدة استكمالا لنيل شهادة الماستر مرسومة "بجماليات القصة القصيرة" "عرائس الماريونيت" إلهام مزيود 2018_ 2019م .

2/كمذكرة ماستر مرسومة "شعرية الفتيات ... في المجموعة القصصية "عرائس الماريونيت" لإلهام مزيود 2018_ 2019م .

تلقينا السيرة الذاتية عن طريق البريد

ملخص الرواية:

رواية قلب عن طين هي رواية جزائرية حديثة للكاتبة إلهام مزيود. تدور أحداثها حول امرأة وهي ياسمينة تعيش حياتها بين عائلتها المتكونة من زوج وثلاثة أطفال وبين عملها، كما أن أنامل الكاتبة رسمت لنا شخصية ياسمين بين الحاضر والماضي تطرقت فيها إلى تفاصيل دقيقة لا تخلو من مواقف وأحداث هامة حول هذه الشخصية ،بداية من طفولتها الناقصة التي عانت فيها من فقدان منبع من منابع الحنان والحضن الدافئ والأمن من طرف والدتها والتي أخذت جدتها الدور لتكون ملجئها الوحيد برعاية واحتواء .

لتنتقل بنا الكاتبة نحو حاضر الشخصية من دوامة الشك، والهلع لحين تأكدها بإصابتها بمرض السرطان لتبدأ رحلة العلاج من الخبيث الذي أصابها وأضافها رقم جديدة للائحة طويلة لملايين النساء على وجه الأرض وبالنسبة لياسمينة لم تكن مجرد رحلة للعلاج بل هي قضية صنع نهاية مغايرة لنهاية والدتها لتعيش مع أطفالها ولأطفالها في مصير مختلف تكون نهايته السعادة والشفاء.

بدأت معركة ياسمينة مع المرض نهش جسمها وسلبها جزء مهم يرمز لأنوثتها في نظرها ونظر الكثير من غيرها ، لتطرق الكاتبة إلى تفاصيل ومواقف عديدة أهمها كان الدعم الذي تلقته ياسمينة من العائلة والأصدقاء الذي يمثل جرعة تفاؤل من أجل الاستمرار والمقاومة وفي أوراق ثنايا هذه الرواية صور للحياة الواقعية وقضايا متنوعة تمثل مشاهد يومية من حياتنا تتقلب فيها شخصية ياسمينة في محطات مختلفة وعديدة كاليتم أو الموت الشك الخوف الصبر الرضا الاحتساب وغيرها فتكون النهاية كما كانت أن تريد بعد أن تقبلت نفسها وأحبتها والأهم تقبل الغير لها.

الفصل الأول :قضايا الرواية العربية المعاصرة و القضايا المطروحة في رواية قلب من طين

أولا :القضايا العربية المعاصرة

1. القضايا التاريخية
2. القضايا التهذيبية
3. القضايا السياسية

ثانيا : القضايا المطروحة في الرواية

1. القضايا الإجتماعية
2. القضايا النفسية
3. القضايا الوجدانية (عاطفية)
4. القضايا الدينية

الفصل الأول

تمهيد :

تعتبر الرواية الجزائرية من الروايات الهادفة ذات قيم كثيرة تعالج قضايا متنوعة،و كذلك رواية "قلب من طين " التي نجدها متنوعة القوالب بتنوع القضايا و الأحداث الموجودة فيها، و من أهم هذه القضايا نجد:

أولا : قضايا الرواية العربية المعاصرة :

تعددت قضايا الرواية العربية المعاصرة بمختلف أشكالها حيث نجدها تتضمن ما يلي :

I- القضايا التاريخية :

تعتبر القضايا التاريخية وثيقة من وثائق التاريخ تهتم بتسجيل الأحداث والوقائع والشخصيات المسمدة من الماضي أو من الحاضر وقد ازدهر هذا النوع من القضايا أثناء القرن السادس عشر لأنها عمدت إلى تحليل الأحداث التاريخية حيث يقول جورج لوكاتش " أنها تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات"[1]، أي أنها تسرد ذكريات الماضي المجيد.

" تناولت القصة التاريخية الماضي بصورة خيالية حيث يتمتع الروائي بقدرات واسعة يستطيع معها تجاوز حدود التاريخ لكن على شرط أن لا يستقر هناك لفترة طويلة إلا إذا كان الخيال يمثل جزءا من البناء الذي يستقر فيه التاريخ"[2]، أي أنه عبارة عن سرد وتحليل لأحداث تاريخية وقعت في الماضي .

" الرواية التاريخية تمكننا من رصد مميزاتها والوقوف على أهم الملامح التي تحدد سردية النص الروائي وهو ينفتح على التاريخ لإنتاج رواية تاريخية"[3] .

أي أن السرد التاريخي هو الذي ينتج لنا رواية تاريخية كرصد التاريخ العابر وذلك من خلال أبيات معينة إضافة إلى البحث والتقصي حول الحقائق ومقصديات وقوعها .

" ومن هذا المنظور نجد أن تعالق الرواية بالتاريخ واستلهامها له ليس تعالقا بريئا إذ يتدخل الخيال في في صياغته مما يجعل من المادة التاريخية محكيا ذا طابع فني جمالي، فتخضع التراكمات

[1] - حنان موساوي وكنزة إدر: البنية الفنية للرقابة العربية في ضوء التغيير الاجتماعي، شجرة البؤس لطه حسين أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013-2014م، ص18.

[2]- المرجع نفسه، ص19.

[3]- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، منشورات الاختلاف ، ط1، الجزائر، 2012م،ص 151 .

التاريخية إلى مقتضيات النص الروائي وبذلك يرتحل التاريخ من الذاكرة إلى النص ليتحقق وفق رؤية بالنسبة للفترة التاريخية التي تختارها الرواية فهي تمثل في الحقيقة ظروف ممثليها فتأتي الرواية مجسدة هذه الظروف لتضعها أمام القارئ ليعيشها مجددا بتمثيلاتها السردية وهو ما يساهم في رسم تفاصيل مرحلة من مراحل تطور الجنس البشري .

فالمقصود بهذا القول أنه في كل عمل روائي نجد لمسات خيال مضافة له لتزيد من جماليته خلال فترات معينة داخل الرواية وبخصوص موضوع الرواية ففي الغالب ما تكون الرواية أداة نقل للحالة المعاشة والتطرق لتفاصيلها .

التاريخ هو موضوع رواية تاريخ البشر والمجتمعات والفئات الاجتماعية الطاعة وكذلك الهامشية المقيمة على أطراف المجتمع والأمم في ذلك هو تاريخ الفرد وعالمهم الداخلي والفجوة العميقة القائمة بين هؤلاء الأفراد ومحيطهم الاجتماعي"[1]

باختصار القصد من هذا القول أن هذا النوع من القضايا موضوعه يكون التاريخ بمختلف شرائحه البشرية والأفراد بمختلف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية.

و منه وظيفة الكاتب ها هنا تكمن في قدرته على تصوير مختلف الأحداث ما يتخللها من وقائع و حقائق ذات الأزمنة المختلفة و التي تمر بها شخصياته روايته، أي نقل القارئ من الماضي إلى الحاضر مع ضرورة الربط بين هذه الأحداث .

أي أن التاريخ يترك بصمة من خلال ما تركه التاريخ من حقائق ووقائع ثم تسجيلها فيقوم الروائي باسترجاع ما يمثل حاضره أو واقعه المعاش مع الماضي الذي سبق وهذا ما يدل على اتصال الماضي بالحاضر مع اختلاف الفترات وحتى الأجيال أي من القضايا التي يعالجها الروائي في عمله الروائي التاريخي على غرار تسجيل التاريخ، يربط بين حاضر مجتمعه وماضيه وقد تصل إلى المقارنة بينهما مع مراعاة اختلاف الفروقات التي خلفها الزمن.

وما نخلص إليه مما سبق أن العمل الأدبي الروائي من أكثر الأجناس الأدبية المتصلة بالتاريخ وخاصة الرواية التاريخية التي تستنطق (تسترجع) التاريخ ليكون أداة وصل للماضي والحاضر والتطرق إلى قضاياهم المختلفة، فما هو ماضي اليوم كان حاضرا أمس وما هو حاضر اليوم يكون ماضي غدا وهذا ما ينقل في التاريخ فهي ليست مجرد تسمية فيها تضيف الرواية إلى

[1]- بن صفية عبد الله : المتخيل التاريخي في الرواية الجزائرية جدلية المرجع والمنجز السردي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، تخصص سرديات جامعية، باتنة(1)، الجزائر،2016-2017م، ص 14 .

التاريخ بل هي مفهوم استدلالي فيه تتم عملية مطابقة الواقع التاريخي بالتاريخ الواقعي من خلال تمثيل القول التاريخي تمثيلا يجعل القول الشعري مفسرا له حتى لا حدود للتصديق والتخييل معا والأحداث كأقاويل تاريخية يتم تمثيلها بواحد من التمثيلات الآنية التمثيل الكلي والتمثيل العضوي والتمثيل الآلي والتمثيل السياقي.

II– القضايا التهذيبية :

تقوم هذه القضايا على تهذيب سلوك الأفراد والمجتمعات وتوجيههم نحو المثل الأعلى من أجل إيجاد عناصر صالحة يستطيع بها المجتمع أن يقوم بدور كبير في الحياة والتزود بنوع من القيم الإنسانية الكبرى كالوفاء والفضيلة وحب الخير والصدق والشجاعة والشرف والتي يسعى الروائي لترسيخها .

ومن أبرز القضايا التهذيبية نجد :

1– القيم والتربية :

القيم والتربية مترابطان ومتداخلان حيث أن استحضار أحدهما يستلزم بشكل مباشر استحضار الآخر، لا يمكن لأي منهما استيفاء ماهيته الدلالية والوظيفة إلا في ظل وجود الآخر، ذلك أن التربية هي الوسيلة الأساسية والمركزية لنقل القيم وترسيخها والقيم هي مضمون التربية وغايتها بل أكثر من هذا كل واحد منها يتضمن الآخر لدرجة يتعذر معهاأي فصل أو انفصال، أنهما على قدر كبير من التكامل والتداخل والتوثيق على نحو يبدو فيه كل واحد منهما على أنه الأمثل للآخر، فلا تربية بدون قيم ولا قيم بدون تربية إنهما وجهان لعملة واحدة وأي محاولة للفصل بينهما سيجعل التربية جوفاء وفارغة وسيجعل القيم صورة عمياء ويمكن تفصيلها وتوضيحها كما يلي :

ا– القيم :

القيم جزء لا يتجزأ من واقع الحياة الإنسانية كما أننا نشعر بالقيم شعورا مباشرا وخرافي ذلك في سلوكاتنا وفيما نصدر من أحكام قيمة تعطي معنى وهدف لحياتنا " فالقيم هي القوة الدافعة لنا لذلك تقع القيم على جانب كبير من الأهمية في حياة الأفراد والمجتمعات ولا يتم اكتساب القيم بين عشية وضحاها وإنما يتم عبر المراحل العمرية المختلفة للفرد منذ طفولته، وتستمر بدوام حياته على الأرض، وخلالها يتعرض الفرد لمؤثرات كثرة صلاحا وفسادا بفعل الأوساط أو العوامل المختلفة وأهمها الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام بالإضافة إلى بعض الأوساط الثانوية الأخرى

التي تساعد بعضها بعضا في تحقيق رسالتها التربوية وتعمل القيم في تشيل الأسلوب الذي يتصرف به أفراد ثقافة ما نحو ما يحيط بهم وتتفاوت القيم من ثقافة إلى أخرى وقد تتناقض في المجتمع الواحد"[1] .

أي أن القيم ترتبط بالواقع الذي يعيشه الإنسان فيكون مجتمع متماسك قوي وراقي فالإنسان يكتب هذه القيم من خلال مراحل حياته أي من ولادته إلى غاية انتهائها أي أن القيم تهتم بغايات يسعى أفراد المجتمع لتحقيقها فتساعد المجتمع والأفراد على مكافحة ومواجهة الأزمات.

ب- التربية:

تسعى التربية في إعداد الإنسان الجديد الذي يمثل الموهبة والقدرات الإبداعية والابتكارية والارتقاء الدائم ورعاية النمو الإنساني بجميع جوانبه لتحقيق أقصى درجات التمكين له في عالم الابتكار و الخلاف، كما تهتم التربية بتكوين شخصية متكاملة لدى الفرد من الناحية العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية

أي أن التربية تؤدي إلى بناء وإعطاء إمكانيات وقدرات تهدف إلى صنع وخلق إنسان جديد يتميز بالأخلاق فتكون فيه شخصية راقية ومتكاملة لدى أفراد المجتمع وذلك من جوانب عدة سواء النفسية والتي ترتبط بالصحة الجسدية أو جانب التربية الأخلاقي.

" تعتبر التربية ظاهرة اجتماعية لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع بل تهتم بالفرد والمجتمع معا في وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلبا وإيجابا فهي تلعب دورا مهما وخطيرا في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة على مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة على تشكيل مواطنيته والكشف على طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئتها"[2]

أي أن التربية لا تختص بأدواته فقط إنما تختص بوجود وتفاعل المجتمع والفرد معا، فالتربية هنا هي ركيزة المجتمع وأداته من خلال الاهتمام والمحافظة والتركيز على أسسه وأساليبه ومبدأ تفكيره فتقوم باستثمارها وبنائها.

ج- الشجاعة :

---

[1]- ليلى أحمد عبد الحكيم عبد السلام: القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز التطوير الجامعي، جامعة عين الشمس ،مصر،ع33، 2016م، ص 401.

[2]- ليلى أحمد عبد الحكيم عبد السلام: القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية، ، ص 5.

الشجاعة معروفة بالثبات والجرأة فهي لا تعني غياب الخوف ولكن القدرة على التغلب عليه، فهي وسيلة للتفوق والثقة أي تعني قدرة الشخص على فعل شيء صعب حتى عند وجود عامل الخطر، فالشجاعة ترتبط بثبات القلب واستقراره عند المخاوف فهو خلق يتولد من الصبر وحسن الظن حيث نجد : " الشجاعة تعني الصبر و الثبات والإقدام على الأمور النافع تحصيلها أو دفعها وتكون في الأفعال والأقوال"[1]، لأن الشجاعة تكون ضمن الفعل والقول، فالفعل يدخل في إطار الجرأة والإقدام والصبر، أما القول فيستلزم من الشجاعة ما يستلزم من الفعل وذلك من خلال إبداء الرأي .

د- الخير :

يعتبر الخير من الأخلاق الحميدة التي يحثنا ديننا الإسلامي عليها فهو من أفضل الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته وأحبها إلى الله عز وجل أي أنه يقوي العلاقات بين البشر
أي أن الخير يحقق للإنسان النفع من خلال سعادته ونجاحه في تحقيق اماله .

و- الفضيلة :

تعتبر الفضيلة هي التفوق الأخلاقي أي الدرجة الرفيعة في حسن الخلق فهي تساهم في تحسين معيشة الفرد والمجتمع أي استعداد دائم للرغبة في أداء نوع محدد من الأعمال الأخلاقية ،أي تمثل المنطلق في طبيعة السلوك البشري وخلفياته ليكون سوي وواضح وصحيح.

هـ- الصدق:

الصدق نقيض الكذب بالأخبار عن الشيء فهو من الأخلاق الحميدة أي أنه يعد من أفضل الصفات على الإطلاق التي يمكن للإنسان التحلي بها وذلك لكونها إحدى الدعائم والركائز التي تساهم في استقامة حياة الفرد وصلاح العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فهو من الصفات الطيبة التي يجب أن يحرص الإنسان على التحلي بها، فهو من أشرف الفضائل الإنسانية، فهو بذرة صالحة تغرس في نفس الإنسان وحياته فتقتلع الصفات السيئة لتثمر ثقة الناس.

[1]- عبد الله رفاعي محمد أحمد: بناء الشجاعة الأدبية في ضوء القصص القرآني، مجلة بحوث كلية الآداب،جامعة الأزهر، مصر، مج 37،ع37، 2018م،ص 12، 13 .

III– القضايا السياسية :

تمثل واقع الأديب عموما، وتلعب الدور الغالب فيها، تكون بشكل رمزي أو صريح وواضح فقط من أجل تحقيق غاية وهدف معين كمكافحة الفساد ومحاربة الظلم ونشر العدالة في المجتمعات وتدعوا أو تطرح أفكار معينة وفي الغالب ما تكون وجهة نظر كاتبها الذي يحاول هو بدوره تقديمها بطريقة فنية فتتشارك في العنصرين الجمال الشكلي والمضمون السياسي لإثبات وجهة نظر ومحاولة لإقناع ولفت نظر الخصوم أيضا ونرى أمثلة كثيرة لذلك ، فصنع الله، ابراهيم كاتب رواية بيروت نقل نظرته في نقله للعرب الحرب الأهلية في لبنان استرسل فيها الحديث عن ما يعانيه الشارع اللبناني من واقع وأحداث معاشة على مدار أيام، أفرد فيها البطل بسرد الوقائع ونقلها بطرق تساعد القارئ على الفهم والاستيعاب وحتى المشاركة، وذلك عن طريق الإقناع الفني وربط خيوط الأزمة أو القضية ببعضها البعض لتشكل صورة متكاملة الجوانب[1].

أما بخصوص أنواع وأهم القضايا في الرواية فنجد " الدكتور طه وادي " يرى ن الرواية السياسية تقتصر على قضايا ظاهرية أو رمزية تأخذ ثلاثة أشكال أولها تصالح الروائي مع عمله الفني وقضيته المطروحة التي يسعى إلى إيصالها لغيره دون فتح مجال للمناقشة، في صورة ثانية نجد أن الكاتب يترك مساحة للقارئ المتتبع لمسار الرواية إعطاء أدلة على رأيه أو مخالفته، في حين نجد النوع الثالث يمثل مجموعة صراعات لا ينحاز فيها الكاتب لطرف على حساب طرف آخر في قصية ما...

ومن هذه القضايا نجد محاربة الاستعمار أثناء تواجده ونشر التوعية بضرورة الكفاح والتحرر وطرده، بعد الاستقلال أصبحت القضايا البارزة هي متعالج الأنظمة السائدة ومحاولة فهمها وتحليلها أما في وقتنا الحالي نجد أن الرواية تتفاعل مع القضايا مهما كان حجمها انطلاقا من محاربة التبعية والقضية الفلسطينية والحرية وغيرها من الأمور التي تشغل الفرد داخل مجتمعه، ليخوض بها الكاتب تجربة غير معلومة العواقب ويعيش فيها عمق تجربة [2]

[1]- ينظر طه وادي: الرواية السياسية،الشركة المصرية للنشر لونجمان ، دط ، دت ،جامعة القاهرة، القاهرة ،مصر،ص 6_8.

[2]- ينظر: منيرة شرقي : الرواية السياسية المصطلح والمفهوم ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الانسانية ، الجزائر ،ع 26، 2019م ، ص410 .

ثانيا: أهم القضايا المطروحة في الرواية

1/ القضايا الاجتماعية :و هي التي تقف على المجتمع

أي أن القضايا الاجتماعية ترتبط بالمشاكل و المسائل التي تؤثر بشكل كبير على المجتمع بصفة عامة .

تكبر قضايا المجتمع العربي مع المتطور وتحتل على أساسها قضايا التخلف والتبعية والسلطة الاجتماعية (الطائفة والقبيلة والأعراف والتقاليد) تطرح الشورى إلى جانب الديمقراطية لحل مشكلات السلطة وتمتزج الطائفة بالحزب وتختلط القبيلة بالقوة الاجتماعية".[1]

" تعالج الرواية الاجتماعية بعض المواضيع الاجتماعية كالعنصرية والفقر الظلم والتعسف وقضايا الطلاق والحرمان... فالرواية الاجتماعية هي التي تصف المجتمع وتصور عادات أهله وأعمالهم وأخلاقهم وعلاقاتهم ببعض في ظروفهم الاجتماعية التي تطبعهم بطابعها الخاص. أي أن الرواية الاجتماعية ماهي إلى مرآءة عاكسة لما يعيشه المجتمع من أحوال.

ومن بين القضايا الاجتماعية التي حظيت باهتمام وافر في الرواية نجد:

أ/ الفقر:

يعد الفقر من أهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يفتقد الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على الحد الأدنى من الرعاية الصحية و الغداء والتعليم وكل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق للحياة.

" يعتبر الفقر من المفاهيم المجردة والنسبية التي تحاول وصف ظاهرة اجتماعية واقتصادية بالغة التعقيد والتشابك من جهة ومن جهة أخرى تختلف باختلاف المجتمعات والفترات التاريخية وأدوات القياس، وكذا باختلاف الخلفيات الفكرية والأخلاقية الدراسية من جهة أخرى، فهو انخفاض أو قصور بالدخل ووسائل الإنتاج الكافية لتأسيس الحد الأدنى من الحياة الكريمة وضعف فرص الحصول على التعليم والمعاناة من التشرد والسكن الغير لائق والتمييز الاجتماعي والبيئة الغير سليمة وانعدام المشاركة في أخذ القرار في جوانب الحياة المدنية والاجتماعية والبيئية".[2]

---

[1]–سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود ، ص19.

[2]–ينظر: عبد الرزاق الفارسي: توزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسة الوحدة العربية،ط1،بيروت،لبنان، 2001م،ص19.

وهذا ما نلاحظه في الرواية حيث نجد أن هناك أطفال يعانون من ظاهرة الفقر ويقومون بالتسول عبر الشوارع من أجل كسب قوتهم اليومي حيث نجدها تقول: "أطفال اللاجئين الماليين يتسولون الدينار الذي نزلت قيمته إلى الحضيض لا تعنيهم المدارس ولا أجواءها.

صدكة، صدكة يرددون العبارة دون توقف ، أو هكذا يبدو لنا.

صدكة،صدكة اقترب مني طفل دون العاشرة يحمل بين يديه الصغيرتين صحنا حديديا صغيرا يجمع فيه ما حاض من دنانير الخيرين، قدمين حافيتين، شعر أشعث، مغبر يعلو وجهه الأسود ومخاط أخضر متيبس على الجهة اليمنى من فتحتي أنفه"،[1] وفي مقطع آخر من الرواية: "صدكة، صدكة".[2]

و في مثال آخر نجد : تكاليف العلاج تُعْرِيني يوما بعد الآخر تثقب جيوب زوجي الموظف الحكومي البسيط ، قرأت أن هناك علاجات فعالة يتم أنتاجها في { الهند } و أخرى متطورة وأهاليهم. { اليابان } لكن لا شيء يقفز في ذهني سوى المثل القائم " العين بصيرة و اليد قصيرة " قصيرة جدًا، لقد باتت أجرة الحافلة تؤرقني فكيف احلم بتذكرة لركوب طائرة ؟ " و هذا أصدق تعبير على حالة ياسمينة و غيرها فالمرض لم يعد هو الكابوس أو المشكل الوحيد و لكن العلاج أصبح هو أيضا أكبر المخاوف لارتفاع تكاليفه التي تفوق جيوب المرضى و أهاليهم .[3]

ب/ الخيانة الزوجية

موضوع الخيانة الزوجية يعتبر من المواضيع الجديرة الاهتمام والبحث لما لها من انعكاسات ليس فقط على العلاقة بين الزوجين بل على الأسرة لما يصيبها من تفكك يؤثر على أمن واستقرار المجتمع.

الخيانة الزوجية هي كل علاقة تجمع بين رجل وامرأة خارج إطار الزواج سواء وصلت إلى حد الاتصال الجنسي أم لم يتصل، وسواء كانت مجرد لقاءات أو اتصالات هاتفية، فهي ظاهرة

---

[1]–إلهام مزيود: قلب من طين،ضمة النشر و التوزيع، ط1، الجزائر،2020م ،ص63.

[2]– المصدر نفسه، ص64.

[3]_ المصدر نفسه ،ص 203.

اجتماعية تنشأ لوجود خلل في العلاقة الطبيعية التي تربط الأزواج بسبب بعض السلبيات والتأثير الخارجي مؤدي إلى تفكك النظام الأسري نتيجة الصراع القائم بين الأفراد.[1]

وهذا ما نلاحظه في الرواية حيث بدأت شكوك ياسمينة بخيانة زوجها لها مع جارتها وهذا ما نجد في هذا المقطع: "نظرة واحدة كالتي أصبح سخيا بها مع صاحبة العلكة، نظرة رجل لامرأة مكتملة الأنوثة"[2] وفي مقطع آخر نجدها تقول: " خيانته لي باتت وشيكة لقد رأيتها هذا الصباح يتبادلان التحية والكثير من النظرات".[3]

وقولها أيضا: "ابنة العشرين صاحبة العلكة؟ إحساسي إذن كان في محله؟ الأمر ليس مجرد تخيلات كما أوهمني زوجي، لقد سمحت للمياه أن تجري تحت قدمي لقد سامحت الجميع على أديتي كل بحسب ما استطاع".[4]

ج/ المرض

يعتبر المرض حالة غير طبيعية تصيب الجسد أو العقل محدثة انزعاجا أو ضعفا في الوظائف أو إرهاقا للشخص المصاب مع إزعاج أي كون الفرد في حالة صعبة ضعيفة.

"مرض السرطان يعد من أخطر الأمراض التي واجهتها الإنسانية كون هذا الداء ليس له علاج واضح بالرغم من وجود بعض العلاجات الفعالة على بعض أنواع السلطان الذي يؤدي صدوره إلى ظهور حملة من الآثار النفسية التي يتركها هذا الداء والتي يصعب على المريض التخلص من الاضطرابات النفسية" ،[5] وهذا ما نلاحظه من خلال الرواية حين اكتشفت ياسمينة أنها تعاني من ورم ثديها الأيسر وهذا ما قالته في مقطع من الرواية: "حين زفرت أخيرا وقالت هناك كتلة بارزة

---

[1]– عزوق عبد المالك وعباس حياة:أسباب لجوء الأزواج إلى الخيانة الزوجية (دراسة ميدانية لعينة من ولاية البويرة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص سوسيولوجيا النفس وعلم العقاب، جامعة أكلي محمد أو الحاج، البويرة، 2014م، ص6.

[2]– إلهام مزيود: قلب من طين، ص172.

[3]–المصدر نفسه، ص175–176.

[4]–المصدر نفسه،ص180.

[5]–أية قواجلية :قلق الموت لدى الراشد المصاب بالسرطان دراسة عيادية لثلاث حالات مركز مكافحة السرطان، باتنة، مذكرة تكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس ، تخصص علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014–2015م، ص65.

في الثدي الأيسر موطن الألم الذي تشعرين به علينا إجراء بعض الفحوصات وبسرعة سيدتي"،[1] كما نلاحظ في مقطع آخر حين اكتشفت أنّ تلك الكتلة تدل على مرضها بسرطان الثدي حين نجدها تقول "لذي سرطان سرطان ثدي"[2] وقولها أيضا: "لدي ورم خبيث سرطان الثدي un cancer du sien قلتها بسلاسة دون مقدمات، دون أن أمهد له الطريق لبحر الحيرة الذي سيغرقه".[3]

2/ القضايا النفسية

تعتبر القضايا النفسية من أهم ما تطرقت إليه الروايات على إعتبار أنها تهتم بدراسة الفرد من جوانبه النفسية حيث تُعنى بالتطور الفردي والحركة الفكرية وتبلور شخصيته في المواضيع الداخلية ، و تصب نتائج هذه الدراسة في إطار التعرف على كيفية تشكل مشاعر الفرد واتجاهاته لكي نفهم طبيعة العالم الخاص بسلوكه الشخصي المنفرد.بما معناه أنها دراسة بشخصية الفرد من أفكار و أفعال و محاولة فهمها و كذا تحليلها.

"تنص على التطور الفردي: الحركة الفكرية للفرد تبلور شخصيته المواقع الداخلية المعقدة التي تبعث فيه الحيوية والنشاط، إن مصطلح نفس لا تعني بالطبع أن الشخصية تحلل نفسيا أو كل شيء يقدم كما لو كان داخل وعي الشخصية ولكنه يعني على الأصح أنّ الأسس المترابطة في الرواية أو مناطق التركيز فيها هي الانعكاسات والتطورات التي تتجسد في شخصية أو مجموعة من الشخصيات".[4] و بصورة أوضح هي انعكاس ينصب على الشخصية أو مجموعة من الشخصيات حسب الحالة الفكرية و الداخلية لكل واحدة منها .

يستمد المنهج النفسي آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي، و بالرغم من تشعب الدراسات في هذا المجال إلا أنه يركز علة عنصرين رئيسيين :

- ربط النص بلا شعور صاحبه.
- و النظر الى الشخصيات الرواية على أنهم حقيقيون . [5]

---

[1]– إلهام مزيود : قلب من طين ، ص63.

[2]–المصدر نفسه، ص69.

[3]–المصدر نفسه، ص76.

[4]–محمد بوعزة : تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم، دط ، بيروت ، لبنان، 2010 م، ص25.

[5] _ ينظر :يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي،دار الجسور للنشر و التوزيع،ط1،الجزائر ،1428هـ _ 2007م، ص22_24.

ومن أهم القضايا النفسية التي عالجتها الرواية نجد:

أ/الحرمان العاطفي

ويقصد به إفتقاد سُبُل الحياة الأسرية مما ينتج عنه إنقطاع العلاقات الأسرية و المشاعر المتبادلة . فالإنفصال بمختلف أنواعه يعود سلبيا على الطفل فيؤثر على جانبه النفسي و يجعله مختل عديم الإستقرار، و دائمة البحث عن ما يغطي هذه الثغرات الناتجة عن ما ماعاشه من أوضاع حياتية خاصة كوضع وفاة أحد الأبوين . ففي الرواية نجد أن البطلة ياسمينة كانت تعاني من قضية الحرمان من طرف والديها فهي لم تتلقى الحنان الكافي من والدها وهذا ما نلاحظه من خلال مقطع في الرواية: أبي الذي لم يكن يهتم أصلا والذي كنت أرى تعامله مع أطفاله مغايرا تماما لتعامله معي انا الغريبة جدا البطة السوداء".[1]

أما بالنسبة للأم و على إعتبار أنها المصدر الأول للحنان و منبع الثقة بالنسبة لأي شخص مهما بلغ عمره ، فغيابها في حياة أي إنسان يؤثر عليه بشكل كبير ، و هذا مانجد أن الكاتبة حاولت ترجمته على لسان البطلة ياسمينة و التي كانت بحاجة إلى حنان أمها وتمثل لنا في هذا المقطع: "تساءلت دائما وأنا على ارض الله المعبأة بالأمهات كيف يكون وضع هذا الذي يطلقون عليه مصطلح "حنان الأم" على القلب، ... كثيرا عن طعمه عن مدى قدرته على ترقيع ما لا يرقع".[2]

و في قولها أيضا:"احتاج أمي، لقد تنازلت عن غبطتها وأنا أزف لها فرحة أول علامة كاملة أحصل عليها في المدرسة.[3]

ب/الخوف

"الخوف تعبير تجريدي وينبع من ردة فعل جسدية عندما ترى أو تسمع أو تشعر أو تلمس أو تذوق أو تشم شيئا ما قد يكون ما تعتبره حواسنا أمرا حقيقيا موجودا في محيطنا، وقد يكون مسألة من نسج خيالنا مهما كان أساس هذا الشعور فإن الخوف ليس شيئا نملكه بل هو أمر نقوم به ... شعور ورد فعل عاطفي يصيب الإنسان عند تعرضه لشيء أو موقف يشعره بالخطر".[4]

---

[1]–إلهام مزيود: قلب من طين ص14.

[2]–المصدر نفسه، ص31.

[3]–المصدر نفسه، ص70.

[4]–جوزيف أوكونور:حرر نفسك من الخوف، التغلب على القلق من الحياة اليومية وإلغاؤه من الحياة اليومية ، ط2، الرياض،السعودية، 2008م، ص30.

" الخوف رد فعل يحدث في جسم الإنسان، في مواجهة شيء يهدد سلامته.إنه رد فعل يحدث داخل الإنسان ،عندما يحس أنه يوجد ما يهدد أمنه .ورد الفعل هذا، يكون _عادة _حالة انفعالية يشعر بها الإنسان بمستويات مختلفة وبدرجات متعددة ،حسب المؤثر".[1]

فالخوف إذن استعداد فطري أو دافعي داخل الإنسان، يساعده على حماية نفسه ليعيش في أمان. و تختلف من حالته حسب إختلاف المواقف.

ما نلاحظه من خلال الرواية،أننا نرى ردة فعل البطلة عند شعورها بالخوف من الموت بسبب مرضها حيث نجدها تحاول مواجهة هذا المرض والتقرب من خوفها لكي تبدوا إنسانة طبيعية وهذا ما نجده في مقطع من الرواية: "عليّ أن أتقرب من خوفي ولا الفت انتباه احد للكابوس الذي ... أن أتحاشى ذكره أو تذكره، يجب تصويب كامل تفكيري وتركيزي في أن أبدو طبيعية طبيعية فحسب".[2]

كما نجدها في مقطع آخر تقول: "حددت...خائفة مرتجفة لكي تتولى إمتلاك الشرف.[3]

و نلاحظ أيضا خوف البطلة من نتيجة الفحص فتقول: "الانتظار يجلدني بسياط الخوف القاسية، الخوف من المجهول المجادلة الأكثر تعقيدا".[4]

وقولها أيضا:"أمدٌ يدي المرتجفة بالخوف اتجاه التصلب".[5]

القضايا الوجدانية العاطفية في الرواية

تمهيد:

حيث تعد هذه الأخيرة من أهم القضايا المُعالجة في الروايات ، فعلى اختلاف أنواعها نجدها تمثل الركيزة الأساسية فيها و القضايا العاطفية " هي أحداث تقع في مكان منعزل بعيد عن البيئة الاجتماعية العادية تقوم بطريقة غير مباشرة ...على الوصف لأن السياق الأحداث فيها لا يعطي أهمية للزمن في موضوعه الاجتماعي حيث تظهر الشخصيات كأنها تعيش في فضاء منعزل

[1] _ صموئيل حبيب:الخوف،دار الثقافة ،ط1، القاهرة ، مصر ، 1989م،ص9.

[2] –إلهام مزيود، رواية قلب من طين ص26.

[3] – المصدر نفسه، ص45.

[4] –المصدر نفسه، ص48.

[5] – المصدر نفسه، ص49.

خارج الزمن".[1] فالتركيز يكون على الشخصيات بحد ذاتها و على الحدث الذي تعيشه دون مراعاة الزمن .

وفي قول آخر نجد بأنها "تحدثت عن الذات وهموم الفرد ومشكلاته بعيدا عن الواقع وعن مشكلات الحياة فهي تصب الاهتمام على العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة والعواطف والأحاسيس تحتل مكانا وحيزا كبيرا من كل فرد في المجتمع.

فهي تؤثر بشكل كبير في أي مجتمع من المجتمعات لذلك لابد من أن تكون اللغة المستعملة لغة قوية ألفاظها تعبر عن العاطفة الجياشة بعيدا عن الغموض[2] فتهتم بالدرجة الأولى بالعلاقات الوجدانية والعاطفية وتصب اهتمامها فيها باللغة معبرة هادفة ذات معنى لتعطي قيمة أكثر للموضوع أو قضية وبصياغة السليمة والأسلوب المهذب والأداء المشرف الذي بلغة ...

وتتمثل معظم قضاياها غالبا في الحب الذي يمثل عنصر مهم في الرواية أو القصة الوجدانية كونه يدور حول العاطفة كذلك الخيانة التي تعتبر من القضايا الخاطئة الشائكة التي تحصل على حيِّز كبير داخل الرواية كذلك قضية الحزن والألم والتي تمثل في الغالب قضايا شائكة فهي عالقة في خبايا القلب أسيرة له غالبيتها يكون في الماضي مسببا بذلك هموم ترهق صاحبها وتوعيها سواء ذاتية تخصه أو وطنية تخص وطنه، كذلك للوحدة نصيب من الرواية الوجدانية بحيث أنها تمثل شعور عنيف يسطو على الإنسان ويحرمه.

و حتى يسلبه من الحياة ولو كان محاطا بآلاف من البشر. وهو أقصى الأنواع أو القضايا الشائكة تمثل العزلة والتقوقع الذي يخلق صورة وهمية للراحة، يكون عادة لنتيجة أحداث معينة كالموت أو المرض أو الانفصال وغيرها التي تعكس المشاعر بالسلب فيكون وقعها قويا على النفسية على مدى قصير أو طويل، قضية أخرى وهي الخوف والقلق المستمر من المستقبل والخوف من الحاضر.

وهذه تعتبر من القضايا الوجدانية التي تسيطر على حياة الإنسان والتي سلط عليها الضوء بكثرة تناولها في الحياة الإنسانية اليومية.[3]

---

[1]–ينظر:محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، ص27.

[2]– ينظر: ستي فتحية السعادة :الغرائز النفسية لعمر الهمزاوي في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ ، ص11،12.

[3]–ينظر: حنان حامد محمد :القضايا الوجدانية قصص محمد يونس، درجة الماجيستر قسم اللغة العربية بحث كلية الأدب، جامعة المنوفية ، شبين الكوم،مصر، مج30، ع 119،2019م، ص 2_ 10.

و من القضايا الموجودة في رواية قلب من طين نجد الحب.حيث أنه حصل على حيِّز فيها فحب ياسمينة لزوجها كان جلي وهذا ما أبدته في قولها: "لم أكن أسمع غيره في ذلك الوقت، وكأن العالم كل العالم بما فيه انحصر ذبذبات صوته، كنت أحبه برومانسية مفرطة، انتظره بسذاجة، وبنيت لأجله الكثير من الأحلام الصادقة حتى لو كانت أحلام إلا أنني كنت أريدها بكل قوة الصدق أن تتحقق....".[1]والذي لم يقتصر على زوجها بل كان لجدتها وصديقتها ومن القضايا التي عالجتها الرواية أيضا هي الوحدة التي احتلت مساحة ليست بقليلة في بطلة الرواية ياسمينة وذلك بسبب فقدها لوالدتها في سن صغيرة فمهما كان عدد المحاطين بها إلا أن حاجتها لوالدتها لم تقل حتى وهي أم لثلاثة أطفال وزوجة ونجد هذا في قوله: "أحتاج أمي"،[2] كلمتين فقط كانتا كفيلتين أن تصف حاجتها أو حالتها فالأم دائما ما تكون مصدر الأمان والأمن والحضن المطمئن. غيرهم من وجود سماع بجانب ياسمينة ألا أنها أحست نفسها وحيدة دون والدتها في تلك اللحظات وهذا يظهر في قولها: " أريدها لدقيقة فقط، تخرج من قبرها تحتضنني الآن في هذه اللحظة بالذات ثم تعود إلى مرقدها إلى أسفل".[3]

كذلك الخوف والقلق كانا في رواية قلب من طين ملازما شخصية ياسمينة في أغلب المواقف منها: "الانتظار يجلد نيبسياط الخوف القاسية. الخوف من المجهول، الخوف والمجهول المعادلة الأكثر تعقيدا، وما بينهما أكثر شراسة".[4]

في موضع آخر نجد ياسمينة تقول: "ليتني أسمع صوت أحدهم يخرج من المرش مع الماء المنسكب يطمئنني، يخبرني أنني داخل حلم سأستفيق منه قريبا لا محالة".[5]فطمأنينة والشعور بالأمان والابتعاد عن القلق والخوف هو ما تبحث عنه ياسمينة والشخصيات الأخرى في الرواية الذي تعددت مواقفه سواءً الخوف من المرض أو الموت أو الخيانة أو الحرمان أو غيره.

---

[1]– إلهام مزيود: رواية قلب من طين،ص56.

[2]– المصدر نفسه، ص70.

[3]–المصدر نفسه، ص71.

[4]– المصدر نفسه، ص47.

[5]– المصدر نفسه، ص47.

2 – القضايا الدينية :

وهي القضايا التي تتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون أي أن وصف الفرد نمط قيمي معين لا ينبغي أن تكون لديه قيم من أنماط أخرى بل إن هذا النمط من القيم غالب عليه وطاهر في سلوكه ولذلك وسم به فمثلا عندما نصف شخصا بأنه من النمط الاجتماعي فإننا نقصد أن القيمة الغالبة عليه القيمة الاجتماعية ولكن ذلك لا ينفي أن تكون عنده القضايا الأخرى.

" للدين أثره في حياة الفرد والمجتمع فهو يضع من المبادئ والقيم ما ينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه والقيم الدينية ليست مبادئ نظرية ولكنها سلوك وعمل وواقع حياة وهي تتجه إلى تكوين الفرد الصالح فإذا تم ذلك تحقق قيام المجتمع القوي السليم"[1].

المعروف بأن الدين له صلة وثيقة مع البداية البشرية والاجتماعية مع مراعاة اختلاف الديانات التي لكل منها نظومها وقيمها وعاداتها وتقاليدها مع تفاوت العمق والشمولية لكل واحدة منهم، فكان الأدب ناقلا لها من خلال ما تحمله من قضايا وجب التطرق لها والغموض في مبادئها ومفاهيمها التي كانت ولا زالت ضرورة اجتماعية تثير جزء كبيرا من المجتمعات، فمن الأمور المقررة أنه ما من مجتمع يخلو من دين ولم يكن الدين أبدا منفصلا عن الحياة الاجتماعية فهي كل الديانات سواء كانت من قبيل الوحي الإلهي أو من وضع البشر نجد اختراق ديني للنظم الاجتماعية يؤثر في القيم والأخلاق ويبقى الدين حتى في صورته البشرية مطلبا فطريا وصرورة اجتماعية لأنه يلبي حاجة الإنسان الفطرية للاعتقاد .

ومن أهم القضايا الدينية نجد :

ا– العقيدة :

تطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا شك فيه فهي ما يؤمن به المسلم ويتخذه مذهبا ويربط قلبه وضميره به ويتخذه دينا وتسمى عقيدة سواء كان هذا الاعتقاد صحيحا أم باطلا فهي الأساس الذي يقوم عليه الدين.

العقائد هي الأمور التي تصدق لها النفوس وتطمئن إليها القلوب وتكون مرتبة اليقين عند أصحابها لا يمازجها ريب أو يخالجها شك فهي التي تحدد حقيقة المجتمع عن غيره من المجتمعات وهي

[1]- محمد كامل حتة: القيم الدينية والمجتمع،، دار المعارف،دط، القاهرة، مصر ،1983م، ص 5 .

التي تمد المجتمعات بالقيم التي على أساسها تبنى الثقافة و توضع الموازين وتعدد الاتجاهات وتصاغ النظم وتحدد الضوابط ويعني ذلك أن هناك تلازما وثيقا بين طبيعة التصور الاعتقادي وطبيعة النظام الاجتماعي فالنظام الاجتماعي هو فرع من التفسير الشامل لهذا الوجود لمركز الإنسان فيه ووظيفته وغاية وجوده الإنساني[1]، أي أنها إيمان قطعي ونهائي للحقائق لا يمكن تجاوزها، تطمئن النفوس وتهدئها على غرار أنها من المقومات التي تنهض بالأمم وتميزهم عن غيرهم من الطوائف الأخرى .

" تعد العقيدة الوجه الأساسي للفرد حيث تتحول إلى مواجهات قيمية تترجم إلى واقع سلوكي أي هي التي تحكم وتصيغ وتحدد القيم فهي عامل في ضبط الفرد وسلوكه وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معينة زاد التزامه فكريا وسلوكيا بمقتضياتها"[2]، أي أن العقيدة تعتبر عامل من عوامل ضبط النفس وتوجيهها لطرق سالكة وكذا تهذيبها.

وفي قول آخر : " فالعقيدة الصحيحة هي عقيدة الإسلام والتي تتوفر على كل خصائص ومميزات العقيدة الصحيحة التي تلي الحاجات الفطرية للاعتقاد وتجنب الإنسان والمجتمع مساوئ وضلالات المذهبيات الفاسدة والفلسفات القاصرة تنبثق عنها منظومة قيمية توجه أفراد المجتمع نحو تحقيق غاية الوجود الإنساني وهو الاستخلاف في الأرض[3]، وهذا ما نلاحظه من خلال الرواية حيث نجد أن جدة ياسمينة كانت متمسكة بقضاء الله وقدره حيث كانت تقول أن ما أصاب ياسمينة هو اختبار من الله سبحانه وتعالى وأنها ستأجر وهذا يدل على قوة إيمانها بالله سبحانه وتعالى: " حين أسحب رأسي وأسألها لماذا ستخبرني أن هذا مجرد اختبار من الله إن اجتزته سأدخل جنته وكل مصاب ستأجرين عليه حتى عندما أصاب بالزكاة أو تخترق شوكة أصبعي تعتبر هذا اختبارا من الله وستأجرين عليه .

اختبار الله موجع جدا هذه المرة يا جدتي لقد أصابني في مقتل "[4]

---

[1]- بن منصور اليمين: دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، دراسة ميدانية حول الميزانين المقيمين بمدينة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص ديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر ،2009_ 2010م، ص 34.

[2]- المرجع نفسه، ص 35 .

[3]- المرجع نفسه، ص 35 .

[4]- إلهام مزيود،قلب من طين، ص 70 .

ب- الصلاة :

الصلاة لها منزلة عظيمة فهي أهم وأرفع دعائم الإسلام الأساسية وهي ثاني أركان الإسلام الخمس التي يجب التمسك بها وعدم التقصير في أدائها وتطبيقها على أكمل وجه كما تعد ارتباطا بين العبد وخالقه.

الصلاة هي عبادة بدنية لا تدخلها النيابة فالصلاة فهي أول ما فرضه و أول ما يحاسب عليها العبد [1]

وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : "وأقيموا الصلاة"_ سورة البقرة، الآية 43 _

وقوله أيضا : " فصل لربك وانحر"_ سورة الكوثر، الآية 2_

وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية : " جلست على سجادة الصلاة التي أهملها كثيرا، ألصقت جبهتي بالأرض وبكيت طويلا، كانت الدموع تخرج دافئة وديعة هادئة من قلب صاغر مستسلم"[2] أي أن ياسمينة ترجع إلى ربها بالبكاء على السجادة أثناء أدائها لفريضة الصلاة.

وفي مقطع آخر بقولها : " ماما إلى متى ستستمرين في الصلاة سألتني " ماريا " التي وقفت عن يميني قرب سجادة الصلاة ويدها الصغيرة على كتفي تحاول لفت انتباهي... لم أكن أصلي فقط وليت وجهي شطر المسجد الحرام كي يسمعني الله جيدا... هيا بنا نزعت إسدال الصلاة وحضنت كلا منها بذراع ... ينتظرنا والدهما"[3]، كما نلاحظ في مقطع آخر : قبل أيام أوقفتني إحدى النساء من معارفي امرأة وهبت نفسها لإسداء النصائح... هل تصلين الصلوات الخمس في أوقاتها ؟

لا أجبت دون أن أعطي أي مبرر "[4]

ج- الدعاء :

ويقصد به توبة العباد إلى الله سبحانه وتعالى وإظهارهم لحقيقة الفقر والاحتياج إليه فهو عبادة مشروعة ليتوب بها العبد إلى ربه وحده لا شريك له فيسأله ويطلب منه ما يرجو من أمور الدنيا والآخرة فهو من أفضل العبادات التي يحبها الله سبحانه وتعالى .

---

[1] _ ينظر : إبن القيم الجوزية : كتاب الصلاة و حكم تاركها،ت: عبد الله المنشاوي،مكتبة الإيمان، دط، المنصورة ، مصر،دت،ص 16.

[2]- إلهام مزيود،قلب من طين ، ص 137 .

[3]- المصدر نفسه، ص 138.

[4]- المصدر نفسه، 156 .

وقد وردت في القرآن الكريم لقوله تعالى : " وقال ربكم أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" _ سورة غافر، الآية 60 _

الدعاء هو الإقبال إلى الله تعالى والانقطاع إليه ليتحقق القرب من منازل الرحمة الإلهية

أي أنه وسيلة تضرع بين الله عز وجل وعبده وملجأ يكتفي به المؤمن بغرض تلبية طلب ما صعب تحققه حيث نجد أن البطلة كانت بحاجة إلى دعاء الغريب كي تشفى من مرضها حيث نجدها في هذا المقطع تطلب الدعاء من طفل فقير بقولها : أدع لي بني... لقد أصبحت استجدي الدعاء من الشحادين والدراويش والأطفال والمتشردين"[1]

كما تطلب من ابنتها الصغيرة الدعاء لها بقولها " حبيبتي ماريا قاطعت انشغالها : قولي " يا إلهي احفظ لنا ماما... قبلت رأسي وقالت بصدق يا ربي احفظ لنا ماما : أحسست أن الله لن يرد دعاء خرج من فيه طفله كماريا ... خياله"[2].

وفي مقطع آخر : ادم حبيبي حين تلمح نزول المطر لا تنسى أن ترفع يديك للسماء، وتقول يا رب كن مع أمي "[3]

د – الصدقة :

تعتبر الصدقة من الصفات الحميدة التي تطفئ غضب الرب فهي من العبادات التي تحمل للقائم عليها الكثير من الأجر والثواب، فهو العطية التي يبتغي بها الثواب من الله تعالى، فالصدقة تدفع البلاء وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية " مددت يدي إلى الحقيبة أفتش عن قطعة نقدية داخل صحنه تجعله يختفي من أمامي

صدكة صدكة يكرر

الصدقة تدفع البلاء وتزيد فالعمر مدة[4]

5- الاعتماد على القرآن الكريم في الحياة اليومية لاستيعاب بعض المواقف :

القرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل وكلامه أنزله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتكفل بحفظه إلى قيام الساعة وجعله معجزة مصدقة ومؤيدة لنبوة ورسالة النبي (ص) وجاء كتابه هداية ورشاد للبشرية، يستنير الناس بهديه ويتبعون تعاليمه ويتقربون إلى الله بتلاوته وحفظه

[1]- إلهام مزيود: قلب من طين، ص 64 .
[2]- المصدر نفسه، ص 65، 66 .
[3]- المصدر نفسه، ص 66.
[4]- المصدر نفسه، ص 64 .

والتخلق بأخلاقه لقوله تعالى : وإذا قرأ القرآن فاستمعوا وانصتوا لعلكم ترحمون" _ سورة الأعراف، الآية 204 _

وقوله أيضا : " الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين" _ سورة الحجر، الآية 1 _ .

القرآن الكريم كتاب أنزله الله تعالى هداية ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وليكون مرشدا إلى سبيل الخير والفلاح ودستورا للمؤمنين يسيرون على هديه ويتبعون منهجه[1] أي أن القرآن الكريم هو الملاذ لما فيه من تفسيرات وتوجيهها وعبر من وضع الله هز وعلي يشفي الصدور ويلين القلوب ويقنع العقول ويهذب النفوس ويرحمها .

وقد وردت في الرواية بعض مواقف القرآن الكريم لقولها : "وأضاف أنها أرضعت ابنها أكثر من حولين واسترسلت مستشهدة بقوله سبحانه وتعالى : " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين " الآية 233 من سورة البقرة

يومئذ تدخل زوجي وأكمل الآية التي لم يكن في نيتها أصلا إكمالها " لمن أراد أن يتم الرضاعة"[2]

وفي مقطع آخر نجد أن ياسمينة كانت تشعر بالخوف من الموت لكنها كانت ترجع إلى ذكر الله سبحانه وتعالى والاستغفار فتقول : " أردد الشهادتين استغفر الله أتلو تلاوة قوله تعالى : " أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولون هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولون هذه من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا " الآية 78 من سورة النساء

وفي مقطع آخر نجد أن جدة ياسمينة كانت تشجعها وترشدها إلى الثقة بالله سبحانه وتعالى مثالا على سيدتنا مريم عليها السلام فتقول : " سيدتنا مريم عليها السلام ضاق بها الحال طمأنها ربنا : فكلي واشربي وقري عينا " جزء من الآية 26 من سورة مريم .

[1]-جملات عبيد محمود أبو ناصر : لفظة القرآن في القرآن الكريم(دراسة موضوعية) رسالة ماجستر في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين، 2011م، ص5.

[2]- إلهام مزيود،قلب من طين، ص 108 .

الفصل الثاني : العناصر الفنية لرواية قلب من طين

أولا : المكان

ثانيا : الشخصيات

ثالثا : الزمان

رابعا : الصراع

خامسا: الأحداث

سادسا: الفكرة

سابعا :اللغة

ثامنا :الأسلوب

تاسعا : النهاية

الفصل الثاني:العناصر الفنية للرواية

أولا: المكان

هو عنصر من عناصر التي تقوم عليها الرواية أي انه الموقع أو المحيط الذي تجري فيه الأحداث و تلعب في الشخصيات أدوارها "يعد المكان مفتاحا من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطّاب النقدي ويشكل محورا من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب والمكان الروائي هو المكان المتخيل وإن الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضة بالحركة والفعل ويكسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا، وليس فقط عنصرا من عناصر الرواية وأنهما هو المكان الذي تجرب فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات".[1]إذ يمثل المسرح الذي تتبلور فيه الأحداث و المحيط الذي تتفاعل فيه الشخصيات.

"إذا كان المكان بهذه الأهمية في صياغة المكائن حيث تتجلى هذه الصياغة المكانية في التجربة اليومية في صعيد اللغة والسلوك فإن الأمر يفترض مقارنته على أكثر من صعيد أن المكان كعلامة لغوية هو أحد شظايا الجذر اللغوي (ك. و. ن) على وزن مفعل بهذه الصيغة اسم المكان يعني موضع الشيء أي المحل الذي يحل فيه و يتموضع والفضاء الذي يحيط به ويحدد موقعه بالقياس إلى شيء آخر".[2]

لقد حظي المكان باهتمام الكثير من الأدباء وأبدعوا في توظيفه في أعمالهم الأدبية سواء كانت شعرية أو نثرية ومن بين هؤلاء نجد إلهام مزيود "التي تعد خير دليل على ذلك إذ نجدها برعت بتوظيفه في رواية قلب من طين بأنواعه المختلفة سواءً كانت أماكن مفتوحة أو مغلقة ونحاول في هذا الجانب إسقاط الضوء على هذه الأماكن وتنوعت في رواية قلب من طين فنجد المفتوحة منها والمغلقة وهناك من لعبت الدور الرئيسي من خلال تحرك الشخصيات فيها كالمستشفى وغيرها من الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية حيث نجد.

---

[1]– مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار، الدخل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ط1، دمشق، سوريا ،2011م، ص26.

[2]–خالد حسين حسين: شعرية المكان في الرواية الجديدة الخطاب الروائي لأدوار الخراط أنموذجا، مؤسسة اليمامة،ط1،الرياض ، السعودية ، 2000م، ص60.

1-الأماكن المفتوحة:

"إن الحديث عن الأماكن المفتوحة هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والحي حيث توحي بالألفة والمحبة أو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة لمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة لعناصر فنية وبين الإنسان الموجود فيها، من هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والحب... الشعبي ومنها ما يحمله الحياة والموت والإرادة والسمو والفشل والخيبة ورغم ذلك فهو مكان ايجابي للإنسان كالبحر ومنها ما هو خاص للودود الإنساني".[1]

أ/ الشارع:

"يعد الشارع من الأماكن العامة ولا تعد ملك لأحد معين بل تعتبر ملكا للسلطة العامة (الدولة)التابعة من الجماعات والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها وفي كل مكان من هذه الأمكنة وهناك شخص يمارس سلطته أو ينظم السلوك فيه فالفرد ليس حرا ويمكن أن يستخدم هذه الأمكنة كل أفراد المجتمع على حد سواء".[2]

ورد الحديث عن الشارع في بعض المقاطع السردية من الرواية يمكن أن تمثل لها الشارع الذي مرت عليه البطلة إلهام إزاء انتهائها من إجراءها للفحوصات أي العودة من المستشفى إلى المنزل وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية: "أسير وحيدة في الشارع في الشارع كلما انعرجت ورفعت رأسي قليلا قرأت اسما لشهيد فيقال أنه ضحى بحياته لأجل الجزائر لا أدري أية جزائر أرادها أن تكون ... وهو يهدي حياته".[3]

2-الأماكن المغلقة

تمثل غالبا محيط معلوم الحدود تقوم عليها أحداث الرواية و تلعب هذه الأماكن دور هام في العناصر الروائية ، "وهي الأماكن التي تحدها جوانبها الثلاث على الأقل تقدير بشرط أن تكون كلها حدود لشقيقة ولها خصوصية في نفس كل إنسان وتتنوع بين عامة وخاصة ومن هذه الأمكنة

---

[1]-ينظر: مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، ص95.

[2]-محبوبة محمد أبادي: جمالية المكان في قصص سعيد حوارنية، منشورات الهيئة العامة الشورية للكتاب وزارة الثقافة،ط1، دمشق، سوريا ،2011م، ص51 ،52.

[3]- إلهام مزيود: رواية قلب من طين، ص203.

مكان العيش السكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية".[1]

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها فإذا كانت بعصره فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ويستخدم بعضها في أشياء متنوعة. حيث يمثل حيز محدود يولد مشاعر لدى الشخصيات و تعكس صراعات متواجدة داخلها بحيث أنها تتصل بها فكلما كان مكان مريح مهما كان نوعه يكون الصراع أقل حدة و العكس.

أدت الأماكن المغلقة دورا كبيرا في الرواية قلب من طين من خلال تعرفنا على الحياة الداخلية للشخصيات (كالذكريات، الأجيال، الحزن، الخوف...)، حيث تعتبر الأماكن المغلقة هي تلك المحصورة المحدودة في مساحات جغرافية معينة.

ولقد اخترنا بعض النماذج من روايتنا على سبيل المثال:

أ/البيت:

يعد البيت من الأماكن المغلقة كونه ذا أبعاد هندسية تحده حيث يمارس فيه الشخصيات علاقاتهم الإنسانية فيما بينهم.

"فالبيت هو ركن في العالم إنه كما قيل مرارا كوننا الأول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى كما وصفه باشلار".[2]

"فالبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف بالإنسان في العالم كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزيقيين فإنه يجد مكانه في مهد البيت".[3]

ويقول حسين بحراوي" إن بيت الإنسان امتداد له فإذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان

فالبيت هو الملجأ الذي نجد فيه الراحة والطمأنينة والسكينة فهو مثل حنان الأم لابنها فهو يعتبر من الأماكن المغلقة التي تحمي الإنسان من أخطار العالم الخارجي فهو يمثل فضاء مكاني هام في حياة الإنسان ".[1]

---

[1]–رحيم علي الحرفي: المكان ودلالته في الرواية العراقية، أطروحة دكتوراه، كلية الأدب، جامعة بغداد، العراق،2003م، ص95 ،96.

[2]–غاستو نباشلار: جمالية المكان ،تر: غالب هلسا،مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت،لبنان، 1984م، ص36.

[3]– المرجع نفسه، ص38.

هذا ما نجده في الرواية حيث أن لفظة البيت تداولت كثيرا على لسان الكاتبة الذي كانت تتردد إليه بعد الانتهاء من أشغالها المرهقة والمتعبة، كما يشكل البيت بالنسبة للبطلة المكان الذي تختبئ فيه من كل خوفها وحيرتها وقلقها والذي تعده الأمان بالنسبة إليها يحميها بأسواره حيث نجدها تقول: "دخلت بيتي المكان الذي لا أملك سواه آوي إليه والذي لن يفكر أحد أن يبحث عني خارج أسواره إن غبت".[2]

كما أن الكاتبة تجد البيت مصدر قوتها فهي لا تريد إدخال دموعها إلى المنزل تريد أن تترك حزنها ودموعها خرج بيتها تريد أن تكون أمام زوجها وأفعالها المرأة الشجاعة القوية التي لا تستسلم للحياة بسهولة وهذا ما نلاحظه من خلال مقطع في الرواية: "في طريق عودتي إلى البيت ورغم أنني كنت أرى البيت من خرم إبرة إلا أنني قمت بالرد على رسالته من خلف ستار الدموع".[3]

وفي مقطع آخر أترك دموعي على العتبة مثلما عاهدت نفسي".[4] و العتبة هنا تقصد بها مدخل منزلها.

كما يتخذ البيت منحا آخر إذ يتحول من مكان الأمن والراحة إلى مكان يسكنه الرعب والخوف ويكون بذلك رمزا للخوف والحدث المرعب المفاجئ ويتجلى ذلك في أن البطلة تعود إلى البيت من أجل اتخاذ قرار استئصال الثدي هل تفعل ذلك أو لا حيث تبقى البطلة بين نوع من الحيرة والدهشة والخوف ، تفكر في زوجها وأولادها من حولها تشعر بالخيبة وانكسار الأمل وفقدانه والفشل وهذا ما تجلى في الرواية كقولها: "عدت إلى البيت أجر خيبتي وانكساري وفشلي فيما صبوت إليه أكثر عراءً بأن الأمل المتبقي من في وجهي كل الأشياء و الأشخاص والظروف والمرافق اختارت أن تكون ضدي وبعيدا عن كل هذا أطفالي، زوجي، نباتاتي... ".[5]

ب/ الغرفة:

تعتبر من الأماكن المغلقة وهي الحيز في المكان الذي يلجأ إليها الإنسان لشتى أغراض خصوصيته حيث يقول ياسين النصير هي حيِّز يقع فوق الأرض تحجب النور وتصعد لباحتها

---

[1]–حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م، بيروت،لبنان، ص31.

[2]–إلهام مزيود: قلب من طين، ص70.

[3]– المصدر نفسه، ص75.

[4]– المصدر نفسه، ص76.

[5]– المصدر نفسه، ص94.

الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأمثل المتجرد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته وتعدد أزمنته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها والسكن فيه فالغرف في تكوينها الفكري حاجات لا بديل لها وحاجات تتزايد بتعدد الحاجات الجديدة وهكذا تدخل في دائرة متشابكة مستمرة عن الحياة، ترافق رحلة طويلة لانهاية لها.[1]

فالغرفة جزء من البيت تقسم بالخصوصية والأمان ومهما جرى الحديث من خلال قولها في الرواية: "الغرفة شبه مظلمة لحسن الحظ فإن اختياره للستائر كان مهما إلى حد ما فقد حجبت ضوء الشمس وتمنعها من التسلل باكرا، مشاكل الغرف التي يتقاسمها الأزواج المتحابون... يمكن أن أقول إن حجرتنا تفوح برائحة سنوات من الطمأنينة، ضحكة قبالة المرآة ونشوة وغالبا في كل الأرجاء".[2]

أي أن الغرفة بالنسبة لإلهام جزء من ذكرياتها السعيدة وحتى الحزينة فهي تتقاسم هذه الغرفة وكل ما فيها مع زوجها.

و في قول آخر نجدها " كنت أحمل "محمد" بين ذراعي أهدهده في محاولة بائسة مني لإسكاته.أتنقل من غرفة إلى أخرى دون كلام".[3] فالغرفة هنا صورت الكثير من المشاهد اليومية التي تشهد على مراحل نشأة الأطفال و تربيتهم .

ج/ المطبخ:

المطبخ هو المكان المخصص للطبخ وهو غرفة يتم فيها طبخ الطعام وتحضيره وتناول مختلف وجبات الطعام وهو الذي يلتقي الجميع دون سابق مواعيد حيث نجد أن المطبخ كان له حضورا معتبرا في الرواية وهذا ما نلاحظه من خلال مقطع: "كنت في المطبخ وأمامي على الطاولة كومة من الخضروات شرعت في تقشيرها بطريقة آلية".[4]

وفي مقطع آخر "نظفت المطبخ وجلست في انتظار زوجي".[5]

---

[1]– ينظر: ياسين النصير: الرواية المكان، دار الحرية ،بغداد ، العراق ، ط1، 1986م ،ص74،75.

[2]– إلهام مزيود:قلب من طين، ص11.

[3] _ إلمصدر نفسه ،ص 44

[4]– المصدر نفسه ، ص25.

[5]– إلهام مزيود:قلب من طين، ص26.

أي أن المطبخ لم يكن بالنسبة لياسمينة مكان للأكل فقط وإنما كانت تعتبره مكان للراحة فقد كانت تتأمل مناظر الشارع وصمته من خلال نافدة المطبخ التي كانت مجاورة للشارع وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية: "من نافدة المطبخ ألقيت نظرة على صمت الشارع ، بدت المدينة كلوحة سريالية، أبنية فوضوية، أعمدة إنارة أغلب مصابيحها مكسورة، كيس بلاستيكي يرفعه الهواء ويعيده ثم ما لبث أن انتصر الضوء أخيرا في مصارعته الظلام وبأن صبح يوم جديد".[1]

د/ المدرسة:

تعد المدرسة مكان علمي للدراسة وله قوانين وأسسه الخاصة به ويعد مكان مغلق عن العالم الخارجي وهو مكان مخصص للدراسة والتعلم فالمدرسة مؤسسة تعليمية يتعلم فيها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم والروائية الهام مزيود لم تتطرق إلى المدرسة بشكل موضح ونذكر على سبيل المثال: "أودع طفلي عند بوابة المدرسة الابتدائية".[2]

وفي مقطع آخر: "أوصل الصغيرين في طريق إلى المدرسة".[3]

ر/المستشفى:

المستشفى مكان للرعاية الصحية توفر العلاج للمرضى من قبل طاقم طبي فهو مكان للعلاج و التداوي من الألم و الأمراض أي أنه مأوى لإسعافات المرضى أي أن المستشفى لعب دورا كبيرا في الرواية لأن ياسمينة كانت مصابة بمرض السرطان كانت دائما تلجأ إليه لإجراء الفحوصات الطبية وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية بقولها: "بإمكانك استكمال علاجك في المؤسسات الإستشفائية ".[4]

وفي مقطع آخر: "فهي التوجه إلى المستشفى لأكمل بقية الأحداث التي انطلقت شراراتها من فحص بسيط".[5]

ثانيا: الشخصيات.

[1]– المصدر نفسه، ص18.

[2]– المصدر نفسه ، ص18.

[3]– المصدر نفسه، ص26.

[4]– المصدر نفسه، ص67.

[5]– المصدر نفسه، ص99.

تشكل بتعاملها تكامل الرواية وهي التي تكون الأحداث، يحسن الكاتب اختيار الشخصيات وهي تكون إما رئيسة أو ثانوية فتساعد على رصد الأحداث.

فالشخصية حسب عبد المالك مرتاض كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه، فالشخصية من أبرز العناصر التي تقوم عليها العملية السردية فهي المحرك الأول والأساسي لأحداث الرواية والذي يمثل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي فيتخذ من هده الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في حياته يجسد فكرته من خلالها وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها.[1]

كما يعتبر فيليب هامون الشخصية في الحكي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص فهو مرتبط أساسا بالوظيفة القوية التي تقوم بها داخل النص فهو يدرسها من منظور أساسي قائم على العلامة السردية(الدال والمدلول).[2]أي أنه يعتبرها بمثابة الدليل اللغوي الذي يتكون من دال ومدلول أي لفظ ومعنى.فالشخصية في العمل الروائي ليست بالضرورة حقيقية ،بل قد تكون من نسج خيال الكاتب تعلب مجموعة من الأدوار في أماكن و أزمنة مختلفة حسب ما تقتضيه أحداث الرواية ، وحسب ما يُراد إيصاله للقارئ من أفكار و مشاعر و مبادئ ويكون ذلك انطلاقا من التفاصيل التي تحملها و تعيشها داخل الرواية، فهي بذلك تمثل محور العمل الأدبي .

تنقسم الرواية كما عرفنا تنوع الشخصيات داخل إطارها المكاني فهي بمثابة الحسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل البعد ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقية نموذجية أو خيالية التي من خلالها نحل شيفرة الوقائع وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصية إلى قسمين شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية فكل رواية لها شخصيات تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها وتترجم خفايا نفوسها والانطلاقة تكون من الأصل أي الشخصية الرئيسية.

1/ الشخصيات الرئيسية:

---

[1]–ينظر: عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي في معالجة تفكيكية سيميائية مركبة زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،ط1،الجزائر ، 1995م، ص126.

[2]– ينظر :فيليب هامون :سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد ،تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر و التوزيع،ط1، اللاذقية ،سوريا،2013م، ص38_39.

وهي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية من خلال ما تعيشه من أحداث ،أي أن الشخصية الرئيسة هي العنصر الفعال و المحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي و هي في الغالب سبب نجاحه .

فالشخصية الرئيسية هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم نساؤها بالاستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، حيث تتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو اختفائها وسط المحيط الاجتماعي او السياسي الذي رمى بها فيه.

ومن بين هذه الشخصيات الرئيسية التي لعبت دور كبير في الرواية نجد:

أ/ياسمينة(البطلة):

هي الشخصية المحورية(البطلة)التي تدور حولها أحداث الرواية فهي الشخصية التي تحمل معاناة المرأة وهي صورة للحرمان والواقع المعقود تفيض بين ذكريات الماضي الأمر الذي فقدته و الحاضر الذي تنتظره، ياسمينة هي المرأة التي عاشت في حزن وأسى لفقدانها والدتها في طفولتها أي أنها لم تشعر بحنان الأم مثل بقية الأولاد تربت علي يد جدتها التي تعتبرها قدوتها هذا بالنسبة لماضيها، وما عاشت في حاضرها مأساة فقدان عضو من جسمها بسبب المرض الذي أصابها سرق منها جزء من جسمها ، ياسمينة لعبت عدة أدوار في الرواية فقد لعبت دور الطفلة الصغيرة الحزينة اليتيمة التي تفتقد إلى حنان أمها حيث نجدها تتحصر على عدم رؤية أمها فتقول: "لماذا لم يمهلني حتى اللحظة التي أعود فيها من المدرسة راكضة أفتح باب المنزل بلهفة أناديها بفرح أمي و واصف بشوق ماما ميتة بالجوع واش طيبتي".[1]

وفي مقطع آخر: "أريدها لدقيقة فقط تخرج من قبرها تحضنني الآن في هذه اللحظة ثم تعود إلى قبرها إلى الأسفل".[2]

فقد كانت ياسمينة أم لثلاثة أطفال فبرغم من صراعها للموت إلا أنها كانت تفكر دائما ماذا سيحصل لأطفالها وزوجها من بعدها ومن سيهتم بأطفالها كقولها: "الرضيع من سيهتم بنوع

[1]–إلهام مزيود: قلب من طين، ص31.

[2]– المصدر نفسه، ص71.

حافظاته ويختار التي تحمي جلده الناعم من التقشر، زوجي كيف انقض وعدي بأننا سنشيخ معا من ... بيديه تمسدان شيب شعرها.."[1].

ب/الزوج:

لعبت هذه الشخصية دورا مهما وأساسيا في سير الأحداث وتطورها حيث نجد أن الزوج يعد السند والركيزة بالنسبة لياسمينة فقد ساند ياسمينة خلال مرضها وكان دائما يشجعها على أن تبقى قوية كان يرافقها لإجراء فحوصاتها ولم يتركها لحالها وهذا ما نلاحظه من خلال قولها: "رافقني زوجي لإجراء الفحوصات التي طلبت من تنقلنا كثيرا بين أروقة المستشفيات والعيادات ، جلسنا منهكي القوى على المقاعد الحجرية في الحدائق العامة تناولنا العديد من كؤوس الشاي وأكواب القهوة المركزة أمسكنا يدي بعض بحب وتقاطعت نظراتنا في أكثر اللحظات حرجا".[2]

فقد كان زوجها يرافقها في رأيها مهما كانت مخطئة لكي لا يحرجها يعطيها حريتها لكي يبرهن لها أنه بجانبها ولن يتخلى عنها ويعطيها أمل مواجهة هذا المرض والصمود كقولها: "لم يشاء أن يقطع خيط الأمل الرفيع الذي اخترت السير عليه كل الذي فعله هو أن تمنى لي التوفيق".[3]

2/الشخصيات الثانوية:

الشخصية الثانوية تلبس عدة أدوار مختلفة أحيانا تكون في خدمة الشخصية المحورية أو البطلة وأحيانا تكون معادية لها من خلال وضع مجموعة من العراقيل التي تثبط تحركاتها وتحول بينها وبين تحقيق أهدافها فدورها محدود في عمل الروائي ومهم في الوقت نفسه من خلال مساعدتها للشخصية الرئيسية في أدائها للدور.أي أن الشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية لكل عمل روائي .

"إن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيوية وقدرته على أبلاغ رسالته إذ تجد في الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع دورته ، ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث واستطاع الادعاء تبعا لذلك ويغير كثير من التشكيك أن

[1]– إلهام مزيود:قلب من طين ، ص52.

[2]– المصدر نفسه، ص85.

[3]– المصدر نفسه، ص90.

الشخصية الثانوية بطلة أيضا إنما بمستواها".[1] فالشخصية الثانوية تلعب دور في بعث الحركة و الحيوية داخل البناء الروائي.

ومن بين هذه الشخصيات الثانوية التي برزت في الرواية نذكر منها:

1/سماح:

سماح ممرضة تساعد نساء الوطن في در المنتوج الأكثر ومرة على الإطلاق فهي ملاك الرحمة الذي يساعد الكثير من الأمهات على إخراج أطفالها إلى نور الحياة، أم لطفلين متزوجة وزوجها موظف بسيط لها خبرة طبية كبيرة من كثرة احتكاكها بالمرضى والأطباء فهي صديقة الطفولة بالنسبة لياسمينة تعتبر أقرب صديقة لها أو بالأحرى أختها فهي تهتم لأمر ياسمينة كثيرا كانت معها في كل وقت ولم تتركها فقد كانت على تواصل معها دائما خاصة في الوقت الذي كانت فيه إلهام بحاجة إلى من يساندها فقد كانت سماح تتصل بياسمينة كثيرا تسألها عن حالها وكيف كانت نتيجة الفحوصات وتشجعها وتزرع فيها الأمل وهذا ما نلاحظ من خلال قولها: "أما سماح فكانت تتصل أكثر من مرة في اليوم لتذكرني بأن أكون قوية أو لتعيد تذكيري ببعض الفحوصات التي يجب أن لا أنساها كي أسرع إجراء العملية قبل أن انتقل إلا العلاج الكيماوي".[2]

سماح صديقة ياسمينة رافقتها في حياتها عند الطفولة فلم ينقطعوا عن بعضهما حيث أنهما كانتا يتقاسمان ذكرياتهم البريئة وطيشهم في سن المراهقة فالبرغم من أنهما انقطعا في الجامعة إلا أنهما بقيا على تواصل وهذا ما نلاحظه من خلال قولها: "تعيد سماح نصائحها دون ملل سماح صديقة الطفولة التي تقاسمنا سويا ذكرياتها البريئة ثم طيش المراهقة ورغم أننا افترقنا أثناء الدراسة الجامعية إلا أن حبل الود لم ينقطع يوما كما لم ينقطع أخبارنا عن بعض أبدا".[3]

ب/الجدة:

لعبت الجدة دورا مهما في الرواية فقد أخذت الجدة مكان أم ياسمينة قامت بتربيتها بعد وفاة أمها عوضها عن حنان أمها قامت بتخبئة ذكريات لياسمينة عن أمها كانت تروي لها قصص الأطفال وتقوم باحتضانها مثلما تفعل الأم الحقيقية وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية: "تخبأ

---

[1]– ندى السيد أحمد علام :شخصية البطل نجيب محفوظ وديستوفسكي، دراسة مقارنة، سلام، ماجستير، مقدم لمؤتمر الدراسات العليا الثالث، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ،مصر، 2017م، ص42.

[2]–إلهام مزيود: قلب من طين، ص77.

[3]– المصدر نفسه، ص78.

جدتي ما تبقى لي من أمي أمها التي ربتني داخل حضنها الذي تفوح منه رائحة النعناع تقربني منها أكثر وهي تحيطني بذراعيها وتبدأ بسرد الكثير من القصص عن لونجة والغول عن بقرة ليتامى التي لا تباع ولا تشترى وعن زوجة الأب التي دفعت زوجها للتخلي عن أولاده".[1]

ج/الأطفال:

-**آدم:** وهو الولد البكر أسمته أمه بهذا الاسم لأنه من التربة الحمراء أو الطين الأحمر وكل من أصله تراب سيزهر لامحالة.

-**ماريا:** وهي البنت الوسطى تيمنا بالقديسة مريم عليها السلام ماريا صاحبة الثماني سنوات.

-**الرضيع:** اسمه محمد أسمته جدته على اسم فقيدها لم تشأ الهام أن تكسر بخاطرها بعدما فعلت مع أدم.

حيث كان الأطفال في البداية يعيشون حياة عادية كان أدم وماريا يدرسان ،تقوم أمهم بإيصالهم إلى المدرسة وهي سعيدة قبل ذهابها إلى العمل كانت تهتم بأطفالها وهذا ما نلاحظه في الرواية: "أودع طفليّ أنا الأخرى عند بوابة المدرسة الابتدائية لكن قبل ذلك أنبههما أن يكونا عاقلين ومجتهدين كما أفعل يوميا".[2]

نشأ الأطفال برعاية والدتهم، كانت أمهم كل صباح تجهز حقائب الأطفال قبل ذهابهم إلى المدرسة وتجهز حقيبة الرضيع قبل أن تأخذه المربية تلعب مع أطفالها وتقوم على مراجعة دروس الأولاد وهذا ما نلاحظه من خلال قولها: "استيقظ كل صباح أحضر فطور عائلتي الصغيرة أجهز حقائب طفلي وأجهز حقيبة الرضيع قبل أن أخده إلى المربية، أذهب إلى العمل أوصل الصغيرين في طريقي إلى المدرسة أجلب معي الرضيع عند نهاية الدوام ألعب معه قليلا أحضر العشاء، أراجع دروس الصغيرين قبل أن يخلدا إلى النوم".[3]

تغيرت حياة هؤلاء الأطفال الثلاث بعد مرض أمهم ومعاناتها فقد نقص اهتمام أمهم لهم لأنها أصبحت دائما تفكر في مرضها أكثر من كل شيء حيث نقصت رعايتهم نجد أن الرضيع تحاول أمه فطمه وحرمه من حليبها بسبب مرضها وهذا ما نلاحظه من خلال قولها: "لقد قررت فطامه".[4]

---

[1]- إلهام مزيود: قلب من طين ، ص35.

[2]- المصدر نفسه، ص18.

[3]- المصدر نفسه، ص26.

[4]- إلهام مزيود: قلب من طين ، ص47.

أدم أصبح تلميذا مشاغبا لا يهتم بدراسته وهذا ما نلاحظه من خلال الرواية: "يا سيدتي ابنك أصبح عدوانيا بشكل لا يطاق يتميز على زملائه يضرب والأسوأ من هذا كله نتائجه في الحضيض تركيزه صغر داخل القسم شارد الذهن طوال الوقت لا ينجز واجباتهم ولا يراجع دروسه في المنزل".[1]

ماريا لم تكن لها العناية الكافية بنظافة جسمها المعتاد من قبل والدتها التي أصبحت تهملها بسبب المرض، فشعر ماريا أصبح غير نظيف كما من قبل أصبح يحتوي على حشرات(قمل)وأصبحت معلمتها توبخها وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية: "لكن يا سيدتي الكريمة هذا لا يمنع أن تهتمي بالنظافة الشخصية لابنتك ماريا وبالتالي تساعديننني كي أحافظ على نظافة قسمي أنا أعذرك لكن لا أحد سيعذرني إن سمحت للقمل أن يتعدى حدود رأس ابنتك إلى بقية رؤوس زملائها".[2]

أما الرضيع فأصبح يفكر أن جارتهم هي أمه لأنه وجد العناية من الجارة أكثر من أمه وهذا ما نجده في الرواية: "الصغير استبدلني بجارتنا التي لا تتوقف عن مضغ العلكة، تصنع منها بالونات كبيرة وتتركه يفقعها، يقهقه، تضحك ضحكات صاخبة يطلب منها ماما أعيدي أصبح يناديها ماما تحضر له أكلات طيبة، تسمح له بأن يختبئ خلف الستائر وتوهمه أنها تبحث عنه لأكثر من ساعة دون أن تكره".[3]

-الجارة أميرة:

أميرة جارة ياسمينة في الحارة عشرينية صاحبة العلكة والضحكة الصاخبة تهتم بشكلها كثيرا خروجها من المنزل تبحث عن منصب لكن دون فائدة وهذا ما نلاحظه في الرواية: "أميرة عشرينية تفوح برائحة العطر وتلون وجهها بالماكياج الفاقع وكأنها مدعوة إلى عرس أو حفل صاخب مع أنها لا بابا العمارة إلا نادرا حين يأتيها خبر أن هناك مسابقة توظيف أو مقابلة لمسابقة توظيف".[4]

سكان العمارة يرون أن الجارة أميرة طيبة جدا لكن نساء العمارة لا يحبونها ولا يرتاحون لها لأنهم يخافون على أزواجهن من سحرها.

---

[1]- المصدر نفسه، ص69.

[2]- المصدر نفسه ، ص114.

[3]- المصدر نفسه ، ص175.

[4]- إلهام مزيود: قلب من طين ، ص158.

أميرة هي التي أرجعت البسمة إلى الطفل الصغير وإلى زوج ياسمينة حيث أنها كانت تلعب مع الطفل الصغير وتحدث مع الزوج وتقوم بأفعالها لكن ياسمينة لم تمن تحب ذلك لأنها كانت تحس بالغيرة اتجاه هذه المرأة كانت تفكر أنها تحاول سرقة زوجها منها وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية: "حاليا بت أرتاب منها أصبحت مثل بقية نساء العمارة خاصة أنني لمحتها عدة مرات واقفة مع زوجي على الدرج وقد كان يضحك حتى يغمض عينيه وهي تتحدث إليه".[1]

وفي مقطع آخر: "تجعلني أحس بعجزي وتجعله يضحك كثيرا مغمضا عينيه تثور ثائرين كلما امتدحها زوجي وشكر صنعها مع الولد الخوف من أن تسحبه هو الآخر أصبح حقيقة وليس مجرد هواجس خيانته لي باتت وشيكة لقد رأيتها هذا الصباح يتبدلان التحية والكثير من النظرات".[2]

د/الجارة كريمة:

جارة فضولية كثيرة التدخل وانفعالية حيث قامت كريمة بالاستهزاء من ياسمينة وذلك من خلال تحضيرها لطبق شوربة بلحم الكلاب وطلبت من ياسمينة تناوله إدعاءا منها أنه يجلب الشفاء لكن ردة فعل إلهام كانت خلقة جدا حيث نجدها في مقطع من الرواية: "شوربة بلحم الكلاب يقال أنها الدواء الشافي لمرض السرطان... حملت الصحن بين يدي رفعته أعلى رأسي وبقوتي الواهنة ضربته على البلاط".[3]

ثالثا: الزمان

الزمن يقصد به الموجود المعنوي الذي يدرك الموجودات الحسية فتغير المحسوسات يدل على تقدم الزمن وكذا تطور الأحداث ونمو الشخصيات حيث يقول عبد المالك مرتاض: فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي مجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به من خلال ما تسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته.[4]

---

[1]– المصدر نفسه ، ص159.

[2]– المصدر نفسه ، ص175.

[3]– المصدر نفسه ، ص178.

[4]– ينظر :عبد المالك مرتاض: في نظرية الروائية، ص172.

إن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة و الأفكار فإذا فلكل هيئة من العلماء مفهومها للزمن خاص بها وقف عليها.[1]إذن الزمن عنصر مجرد داخل الرواية يمثل المدة التي تقام فيها الأحداث و ما تعيشه الشخصيات داخل الرواية.

"يرى جيرارجينيت (Gerargenette) أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث لو كان بعيدا عن المكان الذي ترويها فيه بينما قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه وقد يسبق زمن السرد من الحكاية أو يلحقه أو يزامنه أو يداخل الواحد منها الآخر من هنا أهمية الزمن في الحكاية وتقدم على الفضاء".[2] أي أن زمن السرد يرتبط بزمن الحكاية فهو مرتبط بالأزمة الثلاث الماضي ، الحاضر و المستقبل .

الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة وفي كل دقيقة في حياتنا كما يلازمنا في كل مكان وفي حركاتنا، إلا أننا لا نحس به ولا نقدر على لمسه ولا حتى على رؤيته أي أننا نعيش في زمن فقط.

" اعتبر الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذ ضفنا الموت إلى زمانية ومكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن".[3]

"فالزمن يتماشى مع الإنسان ومع مختلف مراحل حياته وهو مرتبط أشد الارتباط بالحياة الداخلية للشخصية حيث يذكرها لما فيها وما مر عليها من ذكريات سابقة، أما الحياة الخارجية فتتمثل في مختلف ما تعيشه يوميا من أحداث، فزمن الشخصيات هو زمن شعوري نفسي يتعمق في نفسيات الشخصية المتعددة فكل إنسان يحمل في أعماقه عددا داخليا يعبر الوقت عن هواء بصرية متناقضة مختلفة عن عدد الأشخاص الآخرين وهكذا لا يوجد زمن واحد متجانس".[4] أي أنه لا يسير على خط واحد فالزمن داخلي يكون مقابل لما هو ظاهر مع الشخصيات و الأحداث فغالبا ما تكون هناك شخصيات تسير في زمن يتوافق مع حالتها النفسية .

---

[1]– ينظر :المرجع نفسه، ص173.

[2]–لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي، انجليزي، فرنسي، دار النهار للنشر، ط2، لبنان ،2002م، ص103.

[3]–سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الصحيفة المصرية العامة للكتابة،ط1،مصر، 1984م، ص37.

[4]–مجموعة محمد أبادي: جماليات المكان في القصص سعيد حورانية، ص51.

ومن هنا يمكننا تحديد نوعين من الزمن :

1/الزمن الطبيعي (الخارجي):

هو الزمن الذي يخضع لمقاييس موضوعية ومعايير خارجية تقاس بالنسبة والشهور واليوم والضياع والظهيرة والمساء والليل والنهار إلا أن هذه المقاس التي تقاس بها الزمن الطبيعي في القص الحاكي ويطلق عليه الزمن الموضوعي.

"حيث نقول ميرا قاسم، أزمنة خارجية لخارج النقد زمن الكتابة، زمن القراءة وضع الكتاب بالنسبة للفترة التي يكتب عنها النص".[1]

وهذا ما نلاحظه من خلال مقطع في الرواية بقولها: "وقبل أمس وحتى ما جرى خلال العام الماضي أدخل مكتبي الذي تشاركني فيه موظفة أخرى لا أراها سوى صباحا حين تضع حقيبة يدها وتنزع معطفها إذ كن في فصل الشتاء ووقت الخروج حين تستعيد أغراضها حيث تكون طوال النهار".

أي أن الروائية جمعت هنا بين عدة مقاييس بين الأمس والسنة والصباح والفصل والنهار.

وفي مقطع آخر نجدها تقول: " كم بقي لي من الوقت أعيشه، أسبوع؟ يكون كافيا لأخرج في نزهة يتيمة مع عائلتي.

شهر؟ ربما سيكون مناسبا لأرتب بعض الأمور العالقة... فكل فرد ما يشتهي.

سنة؟ ".[2]

فالشخصية هنا كانت في حوار مع نفسها تصارع الموت وتسأل نفسها كم بقي لها من الزمن لمواجهة الموت.

2/الزمن النفسي (الداخلي):

يرى أصحاب هذا التيار أن العقل عاجز عن إدراك اللامتناهي وعن أدراك الزمن ويغدو الحدسي هو الطريق الوحيد لإدراك الحقيقة الكامنة حلف عالم الظواهر الخارجية، فالزمن ليس حقيقة موضوعية خارجية كما يتوهم الفلكيون والعلميون وفلاسفة العقل بل هو ديمومة داخلية ذاتية فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنيا ذاتيا

[1]–المرجع السابق، ص37.

[2]–إلهام مزيود: قلب من طين، ص99.

بقيمة صاحبه بحالته الشعورية فهو زمن نفسي داخلي لكل من زمنه الذاتي الخاص فلا يوجد زمن تشترك فيه نفسان فالزمن النفسي يمكن معرفة وتحديد سرعته أو بطئه من خلال اللغة التي تعبر عن الحياة الداخلة للشخصية. فالزمن في الرواية جاء طويلا وقياسيا لأن نفسية أو شخصية الروائية ياسمينة كانت حزينة لأنها كانت ترى كل الأمور صعبة وذلك من خلال خوفها من المرض لسيرورة الحياة بالنسبة لياسمينة كانت بطيئة لأنها كانت تقضي أغلى وقتها في التفكير والخوف وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية: الأيام تمر مبهمة رغم أنه في كل يوم هناك أمر جديد فيما يخص صحتي أو عائلتي، أمضي جل وقتي في التمدد على الأريكة بعد كل جهد بسيط أقوم به داخل البيت، طبخ، تنظيف أو حتى تحميم "محمد" وتغيير ملابسه".[1]

رابعا: الصراع

تصادم بين قوتين وقد يكون ماديا كالصراع بين شخصين أو زوجين أو معنويا يكون بين الشخص وشهواته، فالأحداث تكون سابقة للصراع فهي الأحداث التي تخلق الصراع.

"الصراع ظاهرة قديمة قدم الإنسان حيث تمثل صفة ثابتة فيه إذ لم يخلق عصر من العصور من مظاهر الصراع لمستوياته الكثيرة وأبعاده المشعبة والأدب كونه خطابا تمثيليا وتعبيرا عن خلجات الإنسانية فمن اليسير إثبات ارتباطه بالصراع حيث يشكل الأدب فضاء للصراع وأداة له عندما يتم تفعيله لصالح طرف ضد في شبكة تعلقات اجتماعية وأيديولوجية غاية في التعقيد".[2] أي أن الصراع ولد بولادة الإنسان كون الأدب ناقل لحياته بأشكال مختلفة كالقصص و الروايات ، فهو المصور لأنواع الصراعات الموجودة في الحياة .

والصراع نوعان:

1/الصراع النفسي (الداخلي)

كصراع الشخص مع نفسه به قوتان قوة الحق وقوة الباطل

" يبقى الصراع في مرتبة الشخص موضوع دراسة أثار اجتماع جميع مدارس علم النفس تقريبا كنظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية ونظرية الأدوار قد عين التحليل النفسي الصراع على

[1]– المصدر السابق، ص131.

[2]–سامية إدريس :(صور الصراع في رواية "ص" لزرياب بوكفّة قراءة في المضمون) مجلة الخطاب، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، مج 13، ع :1 ،2018م، ص135.

مستوى الفرد ونفسيته وكما يشير "دوتش" Dootchيسبب الصراع النفسي القلق عندما يحدث ميل نفسي تصارعي تغييرا مضطرا في النظرة إلى الذات ويتناسب هذا الميل مع دافع داخلي ثابت عند الفرد يبقى مصدر، قبل أي شيء لا واعيا ويؤدي تراكم التوتر الناتج عن الإحاطات والتهديدات المتعاقبة إلى انفعال قد يظهر من خلال رؤية مشبوهة لحقيقة الذات مما... حاليا تصرفا عنيفا أو حتى عدوانيا".[1] اذْ يمثل نفسية الفرد ما يعيشه من اضطرابات داخلية على سير مجرى الأحداث داخل الرواية .

"فالصراع الداخلي يحدث داخل نفسية الشخصية الروائية أي أنها في صراع مع ذاتها وما يكشف الصراع النفسي داخل الخطاب الروائي هو الحوار الداخلي الذي يعتبر عنصرا فنيا له الدور الفعال في رفع الحجاب من عواطف الشخصية.

" يعاني كل شخص في معظم فترات حياته صراعا داخليا بين عوامل مختلفة فيشعر باضطرابات في الوظائف النفسية و في الأفعال الحسية ، و في مثل هذه الحالات يكون الصراع النفسي طبيعيا لكونه مشعورا به يحاول الشخص أن يقضي عليه بشتى الوسائل التي تحدث الراحة و تحقق الطمأنينة ".[2]

فالصراع النفسي في الرواية يطبق بشكل كبير على الشخصية الروائية وعلى أساسها تتم دراسته حيث تتشابه تقنية مناجاة النفس مع تقنية الولوج الذي رأى أنها تقوم بوظيفة رصد النوازع الداخلية والمحتوى الذهني للشخصية في صراعاتها مع الآخرين غير مناجاة النفس تفترض وجود سامع يوجه إليه الكلام وهو شخص متخيل لا وجود له إلا في ذهن العقلية المناجية".[3] أي أن الصراع الداخلي يحدث من خلال صراع الروائي مع نفسه ، و يعود ذلك النزاع عادة إلى حدوث تضارب بين مختلف الأفكار و المشاعر التي تختلجه و تسيطر عليه ، من ما يضطره إلى تفريغ هذه الأخيرة من خلال البوح بها لشخصية تكون من نسج خياله .

---

[1]– الزبير بن عون عيسى :تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الاتصال في المنضمات، الأغواط ،الجزائر،2011م، ص149.

[2] _ابو مدين الشافعي :الصراع النفسي ،لجنة البيان العربي ،دط ،القاهرة مصر،1950م،ص01.

[3]–ينظر: محمد محمود حسين محمد: الصراع الدرامي وعلاقته باللغة السردية في روائي الباحث عن الحقيقة لمحمد عبد الحليم عبد الله وكائل حمزة، مدرس الأدب العربي الحديث في قسم اللغة العربية، مجلة الدراسات العربية، جامعة مرج، ص34.

نتطرق إلى الرواية نجد أن الشخصية ياسمينة في صراع مع نفسها حيث نجدها تتحدث مع نفسها عندما صارت بمفردها على إقناع نفسها بأن تبدو طبيعية أمام عائلتها وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية: "اهدئي تمالكي أعصابك قلت لنفسي حيث صرت بمفردي بعد أن أرضعت الصغير كل الأعين مصوبة نحوي وعلي أن أؤدي الدور على أكمل وجه علي أن أتعرى من خوفي ولا ألفت انتباه أحد من كابوسي الذي يلبسني أن أتحاشى ذكره أو تذكره يجب تصويب كامل تفكيري وتركيزه في أن أبدو طبيعية".[1]

كما نجد ياسمينة تدور في صراع مع نفسها تشجع نفسها تحاول أن تبحث داخل فكرها عن صورة لأمها التي كانت بحاجة إليها في هذه الفترة الصعبة حيث نجدها تقول: "أحاول تملك أعصابي و إقناع نفسي أن كل شيء سيكون على ما يرام كما اعتدت دائما أن أكون لنفسي الكتف التي أسند عليها حملي، أفتش في بقايا أمي فلا أجد منها في ذاكرتي سوى صورة رمادية، مهترئة أكثر تجعدا من بشرة جدتي التي خبأتها لأجلي".[2]

الشخصية ياسمينة كانت تحاول الصمود والمواجهة وذلك من خلال الصراع والقتال أن تتجاوز هذا المرض لأجل أقرب الأشخاص إليها حيث نجد في مقطع من الرواية: "علي أن أصارع أن أقاتل حتى آخر رمق لأجل من يجلس على رصيف الأحداث مكبلا ويصلي لأن يمر كل شيء على ما يرام لأجل أطفالي، زوجي، جدتي، سماح... نباتاتي التي اصفرت حزنا لحالي".[3]

2/الصراع الخارجي:

ويقصد به الصراع بين شخصيات الرواية أي بين شخصين أو أكثر.

"الصراع الاجتماعي هو الاتجاه الذي يهدف إلى الفوز على الأفراد أو الجماعات المعارضة أو الأضرار بها أو بثقافتها أو بأي شيء يتعلق به ومن ثم يأخذ الصراع شكل هجوم ودفاع من أجل الآخر فالصراع معارضة بسبب أداء التفاعلات والمواصلات لما بين الأفراد أو الجماعات وإما بين

[1]–إلهام مزيود: قلب من طين، ص26.

[2]– المصدر نفسه ، ص91.

[3]– المصدر نفسه، ،ص99.

الجماعات والأفراد وتؤدي إلى تشكل الثورة والحروب المقاتلة ونحوها".[1]إذ أنه يتجاوز حدود النفس و يخرج ليصبح مواجهة بين أطراف عديدة و اتجاهات مختلفة.

الصراع الخارجي يقع بين شخصيات الرواية و تكون مدته طويلة و يعتبر ذروة الحدث يشد القارئ و يلفت نظره. [2]ويأتي هذا الصراع في الرواية على عدة أوجه وأنماط إذ نجد صراع البطل مع الشخصية المحورية الأولى وهو الزوج وشخصيات أخرى كالجارة كريمة.

يظهر لنا صراع في الرواية الذي يتجلى في شكوك الشخصية ياسمينة حيال زوجها بأنه في علاقة مع جارتها بدأ الصراع بينهما وهذا ما نلاحظه من خلال مقطع في الرواية: "أنت تتخيلين".

قالها غاضبا بأعلى صوته بعينين جاحظتين ووجه أحمر وعروق رقبة تكاد تنفجر... أرحمني من شكوكك ... حين حاصرته بأسئلتي قبل أن يطرق الباب ليتركني أتخيلها تمضغ العلكة...ماذا بعد؟".[3] كريمة كما أن هناك صراع بين البطلة وجارتها كريمة حيث يبدأ الصراع بينهما حين حاولت الجارة الاستهزاء بالبطلة بإحضار طبق بلحم الكلاب تداعيا منها أنه يجلب لها الشفاء فهنا كانت ردة فعل البطلة وهذا ما نلاحظه في مقطع من الرواية: "تفضلي تناوليها قبل أن تبرد، كنت أسند كتفي إلى الباب وأطوي يدي أراقب حركاتها وتصرفاتها ما هذا؟ سألت بنفاد صبر،

سحبت الغطاء عن الطبق

شوربة، شوربة باللحم أضافت ...لكنني حاليا ممتنعة عن تناول اللحم فتذمرت...ولكن هذا ليس أي لحم... لحم الكلاب؟... راحت ترغي وتزيد تشرح وتعيد...اقتربت من الصحن معدتي عادت لاضطرابها بعد سكونها خلال اليومين الفارطين حملت الصحن بين يدي رفعته أعلى رأسي وبقوتي الواهنة ضربته على البلاط المطبخ أصبح لوحة سريالية قطع اللحم متناثرة... قالت كريمة بعد أن أزاحت يدها عن فمها هذاك الله الحق ليس عليك بالأساس الحق على الخرقاء التي تدعى كريمة...أنت المريضة... عنده حق زوجك أن يمل من مختلة مثلك".[4]

خامسا: الأحداث(الحبكة)

[1]– أحمد زكي بدوي: مصطلحات العلوم الإجتماعية ،مكتبة لبنان، ط1،بيروت ،لبنان،1982م،ص382.

[2] _ ينظر : يوسف حي حجازي : عناصر الرواية،ص18_20.

[3]– إلهام مزيود: قلب من طين، ص176.

[4]– إلهام مزيود:قلب من طين ، ص177_ 179.

كل ما تقوم به الشخصيات في حدود الزمان والمكان يسمى حدثا و الأحداث لا تسير وفق وتيرة واحدة بل تتراوح صعودا وهبوطا والأحداث تكون سابقة على الصراع مسببة له أو ناتجة عنه.

الحدث هو كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متعالقة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات ما كتبه "إتيان سوريو" E soriou من الحدث المسرحي ينطبق جيدا على الحدث الروائي صورة يرسمها نظام القوى في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها أو تحركها الشخصيات الرئيسية ولعل النظام الأكثر شيوعا في دراسة الحدث هو ذاك الذي يقوم على ستة عوامل أو وظائف يمكن ترجمتها بالذات وموضوع الرغبة والمرسل والمرسل إليه والمساعد والعاكس.[1]

أي أن الأحداث تعتبر سلسلة من الوقائع التي تدور في زمان و مكان و تخص شخصيات معينة داخل الرواية و كذا تطورها و تفاعلها.

ومن أحداث الرواية نجد تيتُّم البطلة من خلال فقدانها لوالدتها وهي في عمر الزهور وانفصالها على والدها وتولي جدتها رعايتها إلى أن تزوجت، وذلك في قول الكاتبة: "تخبئ لي جدتي ما تبقى من أمي، أمها التي ربتني داخل حضنها الذي تفوق منه رائحة النعناع".[2]

وفي حدث آخر نجد ياسمينة مع عائلتها التي أسستها بعد زواجها لتصبح هي الأخرى أم وذلك يظهر في قول: "أستيقظ كل صباح، أحضر فطور عائلتي الصغيرة... نتبادل الصمت أنا وزوجي عادة من السهرة وهكذا نمضي أيامنا".[3]

ونجد ياسمينة في الأحداث أنها بدأت تتعرض لدوامة الشك حول حقيقة مرضها ورفضها لمشاركة زوجها شكوكها حتى تتأكد ومتمثل في قولها: "الأيام تمضي ضبابية، إنه اليوم الثالث بالتقويم العادي، اليوم المليون بتقويم هلعي كيف سأصارحه؟"[4] حدث آخر يتمثل في تأكد البطلة حول حقيقة إصابتها بالمرض الخبيث ومصارحة زوجها والبدء في رحلة العلاج وتخوف من

[1]– ينظر :لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، فرنسي، انجليزي) ، ص74.

[2]– المصدر السابق، ص33.

[3]– المصدر نفسه ، ص26.

[4]– إلهام مزيود: قلب من طين ، ص27.

المصير الذي سبق وأن واجهته بعد فقدان والدتها والسيناريو الذي لا تريد أن يتكرر مع صغارها وهذا بادي في قولها: "لدي سرطان الثدي، ... مع أنها تعرف أنه سرطان الثدي ".[1]

وتبدأ أحداث من نوع آخر وهي المشاكل العائلية و الاجتماعية مع زوجها من جهة ومن جهة أخرى عجزها عن رعاية أطفالها وشكوكها اللامتناهية وفقدان ثقتها بنفسها لفقدان جزء من جسمها وتساقط شعرها وضعفها الجسدي.

لنأتي إلى آخر حدث محاولة ياسمينة الوقوف من جديد وتقبل نفسها من جديد وتبدأ من أجل بداية أو حياة أخرى من خلال الفرصة التي حصلت عليها.

سادسا: الفكرة

أساس العمل الروائي ومنبعه الأصلي"فالفكرة هي الدافع والمحرك لرغبة الروائي هي أعمال القلم استجابة لعنفوانها، وكل عناصر الرواية مسخرة لتحقيق الفكرة، فهي تولد الصراع في ذهن الروائي والصراع ينتج الأحداث والأحداث تخضع للنظم المحكم.

والنظم المحكم يعطينا رواية كاملة الأبعاد.[2]

والفكرة المتولدة من خلال رواية قلب من طين هي حقيقة مجسدة على شكل كلمات وجمل ترسم حقيقة اجتماعية خالصة تمثل تجربة واحدة من بين ألاف التجارب التي تمر بها النساء بخصوص مرض السرطان الذي أصبح رفيق الكثيرات، على غرار ظاهرة اليتم والعلاقات الأسرية الشائكة التي تمثل واقع وحقيقة المجتمع اليوم، كذلك إعطاء درس الصبر والتحمل والرضا والمقاومة من أجل فرصة أخرى للحياة ورسم نهاية سعيدة، فمثلت لنا قصة حياة ياسمينة حقيقة بحتة من خلالها أدوارها المتمثلة في الابنة اليتيمة، والزوجة، والألم، والمرأة العاملة، ومريضة السرطان، نقلت من خلالها مواقف وأحداث تعطي لنا درس في الكفاح والتحمل.

سابعا: اللغة

تعتبر اللغة المادة الأولية رسم النموذج الأولي لرواية باعتبارها مادة الأديب وأداة لتعبير فهي: "التفكير، التخيل، بل لعلها المعرفة نفسها، بل هي الحياة نفسها، إذ لا يعقل أن يفكر المرء خارج

[1]– المصدر نفسه ، ص69.

[2]–يوسف حسن حجازي: عناصر الرواية ،ص20.

إطار اللغة، فهو لا يفكر إذن إلا داخلها أو بواسطتها، فهي تسمح له أن يعبر أفكاره فيبلغ ما في نفسه، ويعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه".[1]

إذن هو الجسر الذي ينقل من خلالها الكاتب فكرته أو موضوعه وفي تعريف آخر" هي الوسيلة التي يتبعه الروائي للتعبير عن الحدث و تأخذ شكلين السرد والحوار"،[2] فاللغة هي المادة الخام الأولية والخام للعمل الروائي والأدبي عامة وأداة نقل بين الروائي ونتاجه انطلاقا من الفكرة بمجملها إلى النتيجة بصورتها النهائية من خلال الترابط والانسجام داخل الرواية من شخصيات وأماكن وأزمنة من خلال الإجادة اللغوية وحسن التصوير، أما من خلال رواية قلب من طين قد عكست الواقع الاجتماعي من جوانب عدة أبسطها كان المرض وتصوير روح الإصرار و الرغبة في التمسك بالأمل من أجل فرصة جديدة للحياة لتنتهي بصورة أخرى على غرار قصة والدتها لتكون النهاية أسعد بالنسبة لها ولعائلتها خاصة أطفالها بالغة وقوية سهلة وسلسلة واقعية مقنعة وهادفة تحاكي صدق التجربة وتصفها بأعمق الكلمات وأدق الألفاظ، فلغة الكاتبة هنا تتميز بالوصف الدقيق أيضا للشخصيات وكذا الأحداث والأماكن، إضافة إلى استعمال اللغة العربية الفصحى في الرواية ومزجها بالعامية وفق ما يقتضيه الموقف على غرار لغة السرد والحوار الذي تطرقت له الكاتبة بكثرة.

1/السرد:

فالسرد هو كلام الروائي يعتمد السرد على الوصف فالسرد ليس إلا الخطاب الفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم ويسمى بالتلفظ ومن بين الذين يعرفون السرد "سعيد يقطين" " الذي يحدده كتجل خطابي سواء كان هذا الخطاب يوطن اللغة أو غيرها ويشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها".[3]

[1]–عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص93.

[2]– يوسف حسن حجازي: عناصر الرواية ، ص10.

[3]–سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص46.

"السرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له في السرد من خلال الأسئلة المباشرة التي يطرحها الأول ليطمئن حسن متابعة الثاني لحكاية أو يطرحها الثاني حين يواجه ما يستقر به أولا يوافق منطقة من كلام الأول ويشترك الراوي أحيانا شخصيات الرواية في السرد فيضع على ألسنتهم أجزاء من الخطاب (شهادة، رسالة، حكاية فرعية) ".[1] فهو باختصار عملية إلقاء من طرف الراوي الذي يتولى في بعض الأحيان سرد الأحداث و نقلها و كذلك يوظف الشخصيات في سردها.

والسرد أنواع:

أ/السرد المتواقت:

ويأتي بصيغة الحاضر: "هو مبدئيا الأكثر بساطة مادام التزامن الدقيق بين القصة والسرد يقضي كل نوعمن التداخل واللعب الزمني ومع ذلك لابد من ملاحظة أن التباس المقامات يمكن أن تشتغل هنا في اتجاهين متعارضين يحسبها يركز على القصة أو على الخطاب السردي هكذا يمكن حكاية بصيغة الحاضر من نمط سلوكي وحدثي تماما تكفي من أن تبدو ... موضوعية".[2]

وهذا ما نلاحظه من خلال مقطع في الرواية: "الأوقات العصيبة تمر ببطء لا يمكن استيعابه نمت أم لم أنم طوال الليل ليس مهما في الصباح أيقظت الجميع... بالتصوير البطيء".[3]

وفي مقطع آخر من الرواية كقول البطلة: "فتحت عيني صباح اليوم التالي على سرير غير

سريري وغرفة لمصيري".[4]

ب/السرد السابق:

جاء بصيغة الماضي.

---

[1]– لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص105.

[2]–جيرار جنيث : خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر. محمد معتصم والخليل الأزودي و عمر الجيلي، منشورات الاختلاف، الجزائر ط3، 2001 م،ص232.

[3]– إلهام مزيود: قلب من طين، ص61.

[4]– إلهام مزيود:قلب من طين، ص113.

"يتمتع باستثمار أدبي أقل من الأنماط الأخرى ونعلم أن حكايات الإستشراق أيضا من "هربرت جورج" و"رايموندراي ديري" والتي تنتمي مع ذلك انتماءا كليا إلى النوع التنبؤي تكاد تؤخر دائما تاريخ مقامها السردي اللاحق ضمنيا لقصتها الأمر الذي يوضح جيدا استقلال

هذا المقام التخيلي عن لحظة الكتابة الفعلية.[1]

وهذا ما نلاحظه من خلال الرواية كقولها: "في طفولتي ولأنني لم أكن أملك ترف الأطفال..".[2]

وفي مقطع آخر نلاحظ أن البطلة تتحسر على الأيام التي فقدت فيها والدتها مع أمنياتها لو بقيت على قيد الحياة وذلك من خلال قولها: "لو بقيت في بطن أمي الأمن... أراني سنين إضافية".[3]

ج/السرد اللاحق:

ويأتي بصيغة المستقبل

"هو الذي ينظم الغالبية العظمى من الحكايات التي أنتجت حتى اليوم ويكفي استعمال زمن الماضي لجعل سرد ما لاحقا ولو لم يشير إلى المسافة الزمنية التي تفصل لحظة السرد عن لحظة القصة وهي مسافة تبدو غير محدودة عموما في الحكاية الكلامية بضمير الغائب ويبدو السؤال غير ملائم مادامت صيغة الماضي تدل على نوع من الماضي الذي لا عمر له فالقضية يمكن أن تؤرخ كما هو الشأن عند... في أغلب الأحيان دون أن تكون السرد كذلك ومع ذلك يحدث أن تكشف عن معاصرة نسبية للعمل باستعمال زمن الحاضر".[4]

وهذا ما نلاحظه من خلال مقطع في الرواية بقولها: مصيري يحدد مسار حياتي القادمة وكلما مر الوقت فقد خاصية التخلي ...آسف.[5]

2/الحوار:

"هوالكلام الذي يحكي على لسان الشخصيات التي استحوذت بين السرد أي المطلق ونظام الشخصيات وتسلسل الزمن على جهود النقاد في الماضي فأهملوا الحوار وتركوه محصورا داخل

---

[1]– جيرار جنيث : خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ص233.

[2]– المصدر السابق، ص79.

[3]– المصدر نفسه، ص139.

[4]– المصدر نفسه ، ص233–234.

[5]– المصدر نفسه، ص144.

الدراسات المسرحية ولكن الأمر تغير بعد التطور الذي شهدته سمات السرد .. تدرس كل ما يشكل علامة ويعبر عن معنى في السرد والحوار تمثيل للتبادل الشفهي وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع".[1] و يمكن القول هو كل كلام يحدد في الرواية سواءً بين الشخصيات أو النفس.

والحوار يأخذ شكلين:

أ/الحوار الخارجي:

" هو الذي يسمح بالكشف عن الكثير من الأمور المتعلقة بشخوص الرواية" [2]

فهو الذي يحدث بين الأشخاص مسموع .حيث نجد الحوار في الرواية من خلال حوار البطلة مع صديقتها سماح حيث نجدها تقول: "طرحت بعض الأسئلة الروتينية التي يشترك في طرحها أغلب البشر كنت أجبها بتملل قالت بعد صمت توقفي عن جلد نفسك بالشكوك.

وماذا عساي أفعل؟ سألت بتودد.

المواجهة المواجهة هي الحل يا عزيزتي، أجبت بتودد "أخبرتها أن الأمر يفوق قدرتي على تصديقه فكيف بمواجهته".[3]

كما دخلت الروائية في حوار مع الممرضة لا تسألها كم مريضة علي أن انتظر لتفحص ويحين دوري؟

قالت متصنعة الاهتمام ذكريني باسمك.

ذكرتها باسمي ولقبي وأضفت بأن صديقتي حجرت لي موعد من المفترض أن يكون قبل الظهر.

قاطعتني آه حسنا دعيني أرى مريضتين ويحين دورك عودي إلى قاعة الانتظار رجاء".[4]

كما نجد حوار بين البطلة وزوجها والبطلة وأحد المريضات هذا ما نجده في مقطع من الرواية: "أنت حامل؟ تسألني التي تجلس في الزاوية قرب النافذة... حركت رأسي... إذن أنت هنا من أجل الحمل أليس لديك أطفال بعد؟"[1]

---

[1]– لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية، ص79.

[2] _صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية،جامعة خيضر،ط1،بسكرة،2009م،ص247.

[3]– إلهام مزيود: قلب من طين، ص23.

[4]– المصدر نفسه، ص18.

وفي حوار البطلة مع زوجها نجدها تقول: "فقد قررت فطامه.

لماذا؟ لم تقومي بإرضاع أخويه من قبل حتى اكتمال الحولين؟

أحسست بالدم يتدفق داخل رأسي... نعم قلت...أنت حرة".[2]

ب/الحوار الداخلي:

"وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية دون أي تدخل من جانب الكاتب بالشرح أو التعليق وبأنه التعبير عن أقصى الأفكار التي تكمن في أقرب موضع من اللاشعور".[3]

"هو الخطاب الغير مسموع والغير منطوق التي تعبر به شخصية ما عن أفكاره الحميمة القريبة من اللاوعي إنه خطاب لم يخضع لعمل المنطق فهو في حالة بدائية وحملة مباشرة قليلة التقيد بقواعد النحو كأنها أفكار لم تتم صياغتها بعد".[4]

حيث نجد البطلة دخلت في حوار مع نفسها حيث تقول: "تساءلت دائما وأنا على أرض الله المخبأة بالأمهات كيف يكون وضع هذا الذي يطلقون عليه مصطلح حنان الأم على القلب؟

استفسرت كثيرا عن طعمه عم مدى قدرته على ترقيع مالا يرقع... لماذا أمي أنا بالذات؟

لماذا لم تمهلني حتى اللحظة التي أعود فيها من المدرسة راكضة افتح باب المنزل بلهفة

أناديها بفرح أمي وأضيف بشوق ماما ميتة بالجوع واش طيبتي؟".[5]

وأقولها أيضا كيف هي النتائج يا ترى؟ماذا ينتظرني؟.[6]

ثامنا: الأسلوب

---

[1]– إلهام مزيود:قلب من طين، ص39.

[2]– المصدر نفسه ، ص47.

[3]–آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، ط2، اليمن 2015م، ص112،113.

[4]– لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، انجليزي، فرنسي)، ص136.

[5]– المصدر نفسه، ص31.

[6]– المصدر نفسه ، ص62.

هو ما يمثل طريقة وتقنية الروائي في معالجة تصوير الأحداث فهو صورة خاصة تبين طريقة تذكيره وكيفية نظره للأشياء وتفسيره لها وظيفة انفعالاته،[1] إذ يعتبر العمود الفقري الذي يحدد عبقرية الكاتب وتميزه وإبداعه عن غيره من الكتاب.

وفي تعريف آخر نجده: "هو الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه، لتحقيق أهدافه الفنية".[2]

أي هو الطريقة المعتمدة في ترتيب وتقديم الفكرة وربط الأحداث أما أسلوب الكاتبة في الرواية كان متلونا وذلك حسب الموضوعات التي عالجتها الرواية بين القضايا الاجتماعية والنفسية وحتى العاطفية من خلال المواقف والأحداث التي سارت عليها الشخصيات على غرار انتقاد الأماكن المناسبة لها واستخدام مدلولات لفظية تتناسب مع هذه المواقف كذلك اعتمدت الكاتبة على القطع أو الفصل في الرواية من خلال اعتمادها على مدخل وفصول بدل الفصل الواحد، الغاية منها إثارة التشويق وإعطاء فرصة للقارئ لرسم الأحداث واستيعابها وكذلك لتقوية فضوله كذلك مراعاة أدوات الترقيم من نقاط وفواصل وأدوات علامات استفهام وتعجب سواء في جملة واحدة أو في فقرات ومثال ذلك :"ارفعي يديك، ثم ضعيها على خصرك، نعم هكذا كانت تتصرف بطريقة آلية"،[3] اعتمدت كذلك الكاتبة على بطئ في الأحداث وذلك لمحاولة عيش التجربة وتطرق في تفاصيل الشخصيات وفهمها، وكان لزمن دور كذلك بحيث أن إلهام مزيود اعتمدت على التداخل الزمني من خلال نقلات مختلفة بين الماضي أي ذكريات والحاضر في العديد من مقاطع الرواية فنجدها مثلا: "بعدما أغلقت الباب خلفهم اتجهت مباشر إلى غرفة النوم حيث رضيعي أخرجته من سريره برفق حملته بين ذراعي وجلست على الأرض مددت قدمي بسخاء الله يحبنا كثيرا يا صغيري هو يحبك أنت أكثر. لماذا؟

لأنك عصفورة من عصافير جنته...

لماذا يكلف نفسه عناء خلق الأشياء وإماتتها؟

إلى هذا الحد تكون جدتي قد ضاقت درعا بأسئلتي".[4]

---

[1]–أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ط2، القاهرة،مصر،1998م، ص108.

[2]–محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار بيروت للطباعة والنشر، دط،بيروت،لبنان، 1955م، ص108.

[3]– إلهام مزيود :ص42.

[4]– إلهام مزيود: قلب من طين ،ص54،53.

وهذا كان مشهد يمثل استرجاع الشخصية ياسمينة ذكرياتها مع جدتها من ماضيها في حاضرها ولعل ما دفع الكاتبة لاستخدام هكذا نوع من التقنيات هو دفع الملل عن القارئ وفصله عن مشهد واحد طويل وتعويضها بمزج بين الزمنين.

الكاتبة حاولت من خلال روايتها المزج بين الوضوح والبساطة والسهولة اللغوية لتحقيق محتوى فني هادف متكامل.

تاسعا: النهاية

تمثل آخر حدث في العمل الروائي "هي اللحظة التي ينتظرها القارئ بشوق ويحبكها الروائي بكل إحكام وذوق، وهي اللحظة التي تكتمل عندها غاية الكاتب، فلا حاجة بعد بلوغ الهدف إلى الإطالة، وغالبا ما ينتهي انفعال القارئ عندها"،[1] وفي تعبير آخر نجدها "النهاية السردية هي تلك التي تحدث بشكل طبيعي سواء كان ذلك بصورة ضرورية واضحة أو بعد أحداث سابقة ولكن لا يلزم أن يتبعها شيء ".[2]

النهاية تصنف إلى نوعان: "مفتوحة ومغلقة لكل منها غاية فالمغلقة منها يريح فيها الكاتب القارئ من التخمين وفتح سلسلة من التوقعات على غرار المفتوحة التي تكثر فيها الأفكار و الاعتقادات وفي الغالب ما تكون النهاية المفتوحة نسبيا مغلقة أو متوقعة بوصف آخر".[3]

إذن فهي تمثل النتيجة التي يرغب بها الكاتب و تعتبر آخر عتبة في الرواية، يختلف نوعها حسب تسلسل الأحداث و وضوحها.

وأما رواية قلب من طين لإلهام مزيود في ذات نهاية مغلقة بعد أن حاربت الشخصية الرئيسية مرضها وتغلبت على مشاكلها وحزنها في رحلة اتسمت بالسواد والكسرة والابتلاء في مقابلها يوجد صبر وأمل ودعم بعد أن فقدت جزء منها يمثل أنوثة كل امرأة تعود لتقف من جديد متقبلتا نفسها وغيرها متقبلها وهذا نجده في المشهد الأخير من الرواية: "تجردت من ثيابي ووقفت وجها لوجه ، عدلت قطعة السليكون السليكون التي اقتنيتها في طريقي من الصيدلية، أخفيت قلبي المعرى،

[1]–يوسف حسن حجازي:عناصر الرواية، ص21.

[2]–ينظر: السامراني سهام: العتبات الفنية في رواية الأجيال العربية، ط1، دار فيداء، عمان، 2016م، ص76.

[3]–ينظر: يوسف حسن حجازي:عناصر الرواية، ص22.

وارتديت ما أشعرني إنني أنثى، ما جعل زوجي حين ظهرت أمامه ينظر إلي نظرة رجل لامرأة، أخيرا رأيت نظرة إنسان لمسخ تختفي".[1]

[1]– إلهام مزيود: قلب من طين ، ص220.

الخاتمة:

ومن خلال ما سابق من بحث وتحليل ودراسة نضع حصيلة ختامية وافية للموضوع رست على نتائج عدة نبين بعضها أو أهمها :

1_الرواية جنس أدبي عريق استحوذ على الساحة الأدبية.

2_ رواية قلب من طين لإلهام مزيود هي رواية واقعية لا تخلو من الخيال تمثل الوضع الاجتماعي وصورة موضحة لما تعيشه المرأة أو النساء بصفة عامة في ظل إنتشار القاتل الصامت (السرطان) وكذا تنوع القضايا التي تجعلها ملمة على جوانب مختلفة للحياة الواقعية بطريقة فنية هادفة وإبداعية على نحو كبير .

3_ التنويع في الأماكن داخل الرواية لإعطاء كل مشهد حقه من أماكن مغلقة ومفتوحة كالغرفة والشارع والمدرسة والمستشفى.

4_الاعتماد على الزمن كتقنية فنية جمالية كالزمن الخارجي أو النفسي داخل الرواية، وعلى الشخصيات الثانوية عدة مع التركيز على شخصية واحدة رئيسة تقمصت دور الراوي في الرواية.

5_تعدد الصراعات سواءً النفسية الداخلية أو الخارجية .

6_التنويع في الأحداث و محاولة رصفها و ترتيبها لتكون أكثر وضوح و في نفس الوقت تكون ملفتة للقارئ.

7_ الاعتماد على لغة فنية هادفة معبرة وواضحة لإيصال الفكرة وشرح المضمون .

ملخص

هذا البحث يتمثل في دراسة فنية لرواية قلب من طين للكاتبة لإلهام مزيود وقد تم استهلاله بمدخل نعرف به الكاتبة والرواية ,أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه عنصرين هما قضايا الرواية العربية المعاصرة وأهم القضايا المطروحة في الرواية مثل الاجتماعية والنفسية وغيرها من القضايا أما الفصل الثاني أخذنا عناصر الرواية كالمكان و الزمان و غيرها . وختمنا بحثنا بخاتمة ضمت أهم النتائج منها أن الرواية جنس أدبي استحوذ على الساحة الأدبية ،كذلك اختلاف القضايا الموجودة في رواية قلب من طين و التنوع الصراعات داخلها .

الكلمات المفتاحية : إلهام مزيود ، قلب من طين ، دراسة فنية ، أهم قضايا الرواية ، عناصر الرواية

ADRUSEMER:

This research is an artistic study of a clay heart novel by the writer to inspire Mazweid. It was initiated by an entrance to which the author and the novel are known. The first chapter dealt with two elements: the issues of the contemporary Arab novel and the most important issues in the novel, such as social, psychological and other issues. The second chapter took the elements of the novel, such as place, time and others. We concluded our research with a conclusion that included the most important findings, including that the novel is a literary race that has captured the literary arena, as well as the different issues in the novel of a heart of clay and diversity of conflicts within it.

Keywords: Inspiring Mazweid, Heart of Clay, Art Study, Most Important Novel Issues, Elements of the Novel

قائمة المصادر و المراجع:

القرأن الكريم

المصادر

رواية قلب من طين

الكتب :

1) إبن القيم الجوزية : كتاب الصلاة و حكم تاركها،ت: عبد الله المنشاوي،مكتبة الإيمان، دط، المنصورة ، مصر،دت.
2) ابو مدين الشافعي :الصراع النفسي ،لجنة البيان العربي ،دط ،القاهرة مصر،1950م.
3) أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ط2، القاهرة،مصر،1998م.
4) أحمد زكي بدوي: مصطلحات العلوم الإجتماعية ،مكتبة لبنان، ط1،بيروت ،لبنان،1982م.
5) أحمد زكي بدوي: مصطلحات العلوم الإجتماعية ،مكتبة لبنان، ط1،بيروت ،لبنان،1982م.
6) إلهام مزيود: قلب من طين،ضمة النشر و التوزيع، ط1، الجزائر،2020م.
7) آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، ط2، اليمن 2015م.
8) جوزيف أوكونور:حرر نفسك من الخوف، التغلب على القلق من الحياة اليومية وإلغاؤه من الحياة اليومية ، ط2، الرياض،السعودية، 2008م.
9) جيرار جنيث : خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر. محمد معتصم والخليل الأزودي و عمر الجيلي، منشورات الاختلاف، الجزائر ط3، 2001 م.
10) حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،لبنان، 1990م.

11) خالد حسين حسين: شعرية المكان في الرواية الجديدة الخطاب الروائي لأدوار الخراط أنموذجا، مؤسسة اليمامة،ط1،الرياض ، السعودية ، 2000م.

12) السامراني سهام: العتبات الفنية في رواية الأجيال العربية، ط1، دار فيداء، عمان، 2016م.

13) سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، منشورات الاختلاف ، ط1، الجزائر، 2012م.

14) سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الصحيفة المصرية العامة للكتابة،ط1،مصر، 1984م.

15) صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية،جامعة خيضر،ط1،بسكرة،2009م.

16) صموئيل حبيب:الخوف،دار الثقافة ،ط1، القاهرة ، مصر ، 1989م.

17) عبد الرزاق الفارسي: توزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسة الوحدة العربية،ط1،بيروت،لبنان، 2001م.

18) عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي في معالجة تفكيكية سيميائية مركبة زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،ط1،الجزائر ، 1995م.

19) غاستو نباشلار، جمالية المكان ،تر: غالب هلسا،مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت،لبنان، 1984م.

20) فيليب هامون :سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد ،تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر و التوزيع،ط1، اللاذقية ،سوريا،2013م.

21) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي، انجليزي، فرنسي، دار النهار للنشر، ط2، لبنان ،2002م.

22) محبوبة محمد أبادي: جمالية المكان في قصص سعيد حوارنية، منشورات الهيئة العامة الشورية للكتاب وزارة الثقافة،ط1، دمشق، سوريا ،2011م.

23) محمد بوعزة : تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم، دط ، بيروت ، لبنان، 2010 م.

24) محمد كامل حتة: القيم الدينية والمجتمع،، دار المعارف،دط، القاهرة، مصر ،1983م.

25) محمد محمود حسين محمد: الصراع الدرامي وعلاقته باللغة السردية في روائي الباحث عن الحقيقة لمحمد عبد الحليم عبد الله وكائل حمزة، مدرس الأدب العربي الحديث في قسم اللغة العربية، مجلة الدراسات العربية، جامعة مرج.

26) محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار بيروت للطباعة والنشر، دط،بيروت،لبنان، 1955م.

27) مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار، الدخل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ط1، دمشق، سوريا ،2011م.

28) ياسين النصير: الرواية المكان، دار الحرية ،بغداد ، العراق ، ط1، 1986م.

29) يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي،دار الجسور للنشر و التوزيع،ط1،الجزائر ،1428هـ _ 2007م.

المذكرات و الرسائل الجامعية:

1)بن صفية عبد الله : المتخيل التاريخي في الرواية الجزائرية جدلية المرجع والمنجز السردي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، تخصص سرديات جامعية، باتنة(1)، الجزائر،2016-2017م.

2)بن منصور اليمين: دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، دراسة ميدانية حول الميزانين المقيمين بمدينة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص ديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر ،2009_ 2010م .

3)جملات عبيد محمود أبو ناصر : لفظة القرآن في القرآن الكريم(دراسة موضوعية) رسالة ماجستر في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين، 2011م.

4)خديجة تمورت و صليحة محفوظ :البنية الزمنية في الرواية أعوذ بالله سعيد بوطاجين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، البويرة، الجزائر،2016-2017م.

5)رحيم علي الحرفي: المكان ودلالته في الرواية العراقية، أطروحة دكتوراه، كلية الأدب، جامعة بغداد، العراق،2003م.

6)الزبير بن عون عيسى :تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الاتصال في المنضمات، الأغواط،الجزائر،2011م.
7)ندى السيد أحمد علام :شخصية البطل نجيب محفوظ وديستوفسكي، دراسة مقارنة، سلام، ماجستير، مقدم لمؤتمر الدراسات العليا الثالث، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ،مصر، 2017م.

المجلات و الدوريات:

1) حنان حامد محمد :القضايا الوجدانية قصص محمد يونس، درجة الماجيستر قسم اللغة العربية بحث كلية الأدب، جامعة المنوفية ، شبين الكوم،مصر، مج30، ع 119،2019م.
2) سامية إدريس :(صور الصراع في رواية "ص" لزرياب بوكفّة قراءة في المضمون) مجلة الخطاب، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، مج 13، ع :1 ،2018م.
3) عبد الله رفاعي محمد أحمد: بناء الشجاعة الأدبية في ضوء القصص القرآني، مجلة بحوث كلية الآداب،جامعة الأزهر، مصر، مج 37،ع37، 2018م.
4) ليلى أحمد عبد الحكيم عبد السلام: القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز التطوير الجامعي، جامعة عين الشمس ،مصر،ع33، 2016م.
5) منيرة شرقي : الرواية السياسية المصطلح والمفهوم ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الانسانية ، الجزائر ،ع 26، 2019م.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة دعاء شكر و عرفان إهداء	
مقدمة	أ_ب
الفصل الأول : قضايا الرواية العربية المعاصرة و القضايا المطروحة في رواية قلب من طين	6
أولا :القضايا العربية المعاصرة	11_6
1_ القضايا التاريخية	8_6
2_ القضايا التهذيبية	10_8
3_ القضايا السياسية	11
ثانيا : من القضايا المطروحة في الرواية	24_12
1_ القضايا الاجتماعية	15_12
2_ القضايا النفسية	17_15
3_القضايا الوجدانية	19_17
4_ القضايا الدينية	24_20
الفصل الثاني : العناصر الفنية لرواية قلب من طين	26
أولا : المكان	31_26
ثانيا: الشخصيات	38_32
ثالثا: الزمان	41_39
رابعا: الصراع	45_41
خامسا :الأحداث	46_45
سادسا: الفكرة	47_46

سابعا:اللغة	51_47
ثامنا:الأسلوب	53_52
تاسعا: النهاية	54_53
الخاتمة	55
الملخص	57_56
قائمة المصادر و المراجع	62_58
الفهرس	64_63